روايات عبير الجديدة

غلاندا ساندرز

رجلي الجميل

www.elromancia.com
مرمورية

www.elromancia.com

رجلي الجميل

غلاندا ساندز

امرأة كاهنة، هذا ليس شائعاً، واذا وقعت بحب رجل ميليارديز وسيم ولطيف وينتمي الى عالم مختلف جداً عن عالمها؟.

هذا يبدو مستحيلاً، ولكنه حصل بالفعل مع جوليت عندما التقت بمورغان ستاتون... هل سيتمكنان من ردم الهوة التي تفصل بينهما؟.

- ١ -

كانت جوليت روزتي تقف أمام مكتب الاستقبال في فندق هيلتون وتتمنى ان تكون بعيدة جداً عن هذا المكان، وكانت عيونها تتأمل الموجودين وتتساءل اين هم اعضاء الاكليروس الأخرين؟ واين هم المتطوعون الذين شكلتهم للاهتمام بالمأوى؟.

ونظرت نحو الشيطان الجميل الذي كان يتأملها منذ دقائق، واذا لم تجد بسرعة من تتحدث معه، فأنه لن يتأخر في التحرش بها، ورغم انها كانت تحب عملها الكهنوتي، الا انها كانت تكره الواجبات الاجتماعية، كم كانت تفضل لو تجد نفسها في المستشفى تهدهد للصغير روبي غرانجر، ولكن واجبها يحتم عليها حضور حفل الكوكتيل هذا.

عادة كان لاري بنتون الكاهن الثاني في الخورنة هو الذي يهتم بهذه الاجتماعات، وكان بارعاً في البحث عن المساعدات المالية، بينما كان جوليت ترتاح اكثر في الرعاية الصحية والتعليم، وكان دائماً يمزح معها ويقول بأنه هو يعمل مع الاغنياء ذوي الصحة الجيدة بينما هي تعمل مع الفقراء والعاجزين.

ولكن دار العجزة يجب ان يفتح ابوابه بعد اسبوعين، وكان الجميع يعتمدون على جوليت بسبب خبرتها مع المسنين.

وكان اجتماع اليوم مخصصاً لمنح الميداليات واحدى هذه المداليات مخصصة لها، ومن المستحيل ان ترفض المجيء، كما قال لها لاري «يجب ان تحصل على امتنان من اجل العمل الذي قامت به».

وهكذا تهيأت جوليت لهذا الحفل، وكانت قد اكتفت برفع شعرها، واستبدلت الحذاء المالس باسكربينة عالية الكعبين، وعندما لم تجد وجهاً مألوفاً، قررت ان تقترب من البار، فإن كأساً يمنحها بعض الاطمئنان، ولكن قرارها جاء متأخراً، وما ان ا لتفتت حتى وجدت نفسها وجهاً لوجه امام الشيطان الجميل.

«تبدين وكأنك محكوم يقاد الى المشنقة، الا يعجبك الحفل؟». سألها مبتسماً وكان عن قرب يبدو اكثر جمالاً.

«ليس هذا نوعي المفضل لقضاء الوقت» اجابته وابتسمت رغماً عنها، فانحنى الرجل وهمس باذنها.

«لو لم اكن مضطراً للبقاء حتى توزيع الميداليات، لكنا

هربنا معاً من هذا الجو» ثم قطع كلامه وبدت الدهشة على وجهه وهو يقرأ اسمها المكتوب على بطاقة معلقة على صدرها.

«انت المحترمة روزتي، التي نظمت برنامج دار العجزة؟».

ابتسمت جوليت، وكانت معتادة على رؤية انفعال الناس عندما يتكشفون انها كانت قساً.

«نعم».

«انا سعيد بالتعرف عليك» وكان صوته ونظراته تدل على الصدق «التقارير التي قرأتها كانت ايجابية وحماسية، يبدو انك تملكين خبرة كبيرة في هذا المجال».

«لقد اتبعت تدريب خاص خلال دراستي الاكليريكية» واحمر وجهها عندما لاحظت اعجابه بها، وارتبكت اكثر امام رقة وفتنة هذا الرجل المجهول.

«لا بد ان العمل مع المسنين هو صعب ومتعب».

«اكثر الذين يدخلون الى المأوى يكونون مستعدين لمواجة الموت، ولهذا السبب اطلب من بعض المتطوعين ان يرووا لهم كيف يتصورون الموت، وهكذا يدركون ان هذه حقيقة يجب ان يعيشوها» وسكتت عندما لاحظت انه يتأملها بشكل غريب.

«اعذريني لانني اتأملك هكذا، ولكنك لا تشبهين ابداً الفكرة التي كونتها عنك، ايتها المحترمة روزتي».

من يكون هذا الرجل؟ ان موقفه يتطلب منها ان تكون تعرفه.

www.elromancia.com

«انت لا تضع بطاقة؟» سألته بدهشة.

«انا آسف» وضحك ضحكة جميلة رنانة «اعتقدت انك تعرفينني، انا مورغان جاي ستاتون، مضيفك، وانا من يجب ان يعلق لك الميدالية بعض قليل».

«يا لي من غبية» قالت لنفسها بتوتر.

«اوه، انك عضو من الاكليروس، كما اعتقد».

«نعم، ولكني لا احضر بانتظام، والا لكنت التقيت بك من قبل، ولما كنت نسيت وجهك ابداً».

ونظر مباشرة الى عيونها، بماذا يجب ان تجيبه على مثل هذا الكلام؟ ولماذا لا يتوقف عن التحديق بها بهذا الشكل؟ ايكون من اولئك الرجال الذي يهون النساء القسيسات؟ وبعدما قرأت عنه في الصحف هذا لن يكون مدهشاً.

«بما انه لا يمكنني ان ابعدك عن هذه الحشود، ماذا يمكنني ان اقدم لك؟».

«كأساً من النبيذ الابيض لو سمحت؟» امسك مورغان ذراعها، واتجها نحو البار.

«تعالي معي، لا اريد ان اتركك وحدك». وما ان وصلا الى البار، حتى غير مورغان اتجاه سيره.

«دعيني اعرفك على بعض الاصدقاء، انا متأكد انهم سيعجبونك» واقتربا من ثنائي انيق.

«دنيز، هذه المحترمة جوليت روزتي، سأعهد بها اليك للحظات ريثما احضر شيئاً نشربه، كوني لطيفة معها فهي لا تحب الحفلات كثيراً».

«انا دنيز ويتمن، يا له من شاب غير معقول» قالت دنيز ومدت يدها نحو جوليت.

«دنيز ويتمن؟» سألتها جوليت بدهشة.

«يبدو انّ شهرتي تسبقني».

«انت صورة اسطورية، لقد دافعت كثيراً عن النساء الضعيفات».

«اسمعت، لايني؟» قالت دنيز للرجل الذي يقف امامها.

«قبل الزواج بك كنت مبتدئة صغيرة تعمل في مكتب محاماة» اجابها مبتسماً وضمها الى صدره بحنان.

«انه زوجي، لايني المهندس المشرف على مخططات اوتون وودز».

«لقد قرأت اسمك اثناء زيارتي للمقر» قالت له جوليت ومدت يدها نحوه «انه مجموعة جميلة تزيد من جمال الغابة».

«هذا هو هدفي، انا سعيد بسماع رأيك» اجابها لايني.

«دانت، ما هي علاقتك بأوتون دودز؟» سألتها دنيز.

«ان ادارة الاكليروس هي التي تدير المؤسسة، وانا المسؤولة عن لجنة التبرعات».

«آه، هذه انت اذن مورغان...».

«هل سمعت اسمي؟» قاطعها مورغان وهو ينضم اليهم، ثم ناول جوليت كأسًا.

«انا متأكد ان دنيز تقول لك اشياء سيئة عني» قال لها ممازحاً «لا تصدقي اية كلمة مما تقول لك عني» همس

www.elromancia.com

بأذنها، فأحست جوليت بانفاسه خلف عنقها، وارتعشت، وسرت لانها وضعت العطر قبل مجيئها، ومع ذلك قررت ان لا تهتم للعبته هذه، فالنظرات الفاتنة والهمسات الرقيقة ليست سوى تكتيك سخيف، ولكنه احساس جميل عندما تشعر الفتاة بالإعجاب من حولها.

«تمالكي نفسك جوليت، فاعجاب هذا الرجل الانيق الساحر لن يدوم لاكثر من سهره».

«حدثينا قليلاً عن عملك» طلبت منها دنيز.

- ٢ -

تناقشوا قليلاً حول موضوع دار العجزة، وتكلمت دنيز عن النساء اللواتي بحاجة للمساعدة، الى ان نظر مورغان الى الساعة وقرر انه قد حان الوقت لهدف هذا الاحتفال.

«اتمنى ان لا تهربي بعد ان اقدم لك الميدالية مباشرة» قال لها مورغان وهو يمسك يدها. لم تجبه، لان هذا فعلاً ما كانت تفكر به.

«ارجوك ابقي معنا».

كيف تعتذر؟ اتقول له بانها ترغب بالعودة لكي تشاهد برامج التلفزيون؟.

«على الاقل الى ان ينتهي الاحتفال، وسيكون بامكاننا ان نتحدث قليلاً» اضاف مورغان متوسلاً. فهزت رأسها موافقة.

www.elromancia.com

«عظيم، الى اللقاء بعد دقائق» ثم التفت نحو لايني «هيا لايني، لقد حان الوقت لنصعد الى المنصة».

اصطحبتها دنيز الى البوفيه حيث كان هناك انواع عديدة من الطعام اللذيذ.

«هيا بنا نتناول بعض الطعام، اتمنى ان يتمكن لايني من تناول الطعام ايضاً، والا سأكون مضطرة لتحضير عشاءه في المنزل، مع انني لا احب دخول المطبخ ابداً».

تناولت جوليت صحناً، الافضل ان تأكل هنا، لان هذا الطعام افضل بكثير من الطعام الذي ينتظرها في منزلها.

«كم مضى على زواجكما؟».

«عامان تقريباً».

«انت تعرفين السيد مورغان ستاتون منذ مدة طويلة؟» سألتها جوليت، ودهشت من فضولها المفاجيء.

«مورغان؟ اوه، انه صديق قديم كما وانه جارنا، وهو لطيف جداً ومختلف كثيراً عن الصورة التي يعرفه عنه المجتمع، الجميع يعتبرونه زير نساء، وينسون مزاياه الاخرى كذكاءه وصراحته ونزاهته يبدو انه معجب بك».

اعجبت جوليت بروح الصداقة التي نشأت بينهما، وادركت ان هذه الامرأة يمكنها ان تصبح صديقة ممتازة.

«انا متأكدة ان لديه الكثير من المعجبات».

«انت مخطئة، رغم ان المعجبات به كثيرات، الا انه لا يهتم بهن الا نادراً».

كان من الصعب على جوليت الا تقر بسحر مورغان الذي اثر بها كثيراً، ومن الواضح انه يعرف كيف يظهر انه

مضيف ممتاز لقد رحب بضيوفه وشكرهم، ثم قدم اليهم لايني ولم ينسى احداً ممن شاركوا في مشروع الاوتون وودز.

تناولت جوليت ميداليتها وكانت الاخيرة بين من اخذوا ميداليات، وانضمت الى دنيز، وبعد دقائق انضم اليهم مورغان ولايني.

«لقد وعدت بعض الزملاء ان اعرفهم بزوجتي» قال لايني وهو يمسك يد زوجته «اعذرونا».

«بكل سرور» اجابه مورغان مبتسماً ابتسامة مكر «يسعدني ان ابقى قليلاً مع القس روزيتي».

ابتعد الزوجان، وظلت جوليت وحدها مع مورغان. فأمسك يدها وجذبها بعيداً عن المدعوين.

«الدعوات الحفل افتتاح الاوتون وودز وزعت اليوم وهيئة الاكليروس مدعوة حتماً، ولكني افضل ان ادعوك بنفسي، سأكون طوال النهار في المقر برفقة وجهاء المجتمع والصحافة، بامكانك ان تأتي مع آل ويتمن بسيارتهم».

«اذا قررت الحضور، فأنا سآتي بسيارتي» اجابته جوليت بحزم.

«ايتها المحترمة روزتي، اذا اقترحت عليك المجيء معهم، فهذا لكي اتمكن من اصطحابك في طريق العودة بنفسي، انها دعوة شخصية، وليست رسمية».

«سيد ستاتون».

«مورغان، لا احد يناديني سيد».

«اشكر لك دعوتك... مورغان، ولكن...».

«ارجوك، لا ترفضي ستقام الحفلة الراقصة يوم السبت في الثامن عشر».

«يجب ان انظر الى مفكرتي اولاً».

«لو كان لديك ارتباط مهم، لكنت تذكرتيه فوراً». وساد الصمت بينهما من جديد.

«ايمكنني على الاقل ان آمل بان تأتي؟».

«وعيونه العسليتان كانتا تتوسلان وكان من الصعب عليها مقاومة نظراته، فحاولت ان تعلن موافقتها، لكن حدسها حذرها، هذا الرجل جميل وانيق، لكنه خطر، لقد ذكرها بانها من لحم ودم، وذكرها بانها امرأة لا، لا سبيل لان تتجاوب مع اغرائه، يجب ان تكون حازمة معه، وان تحتفظ بذكرى هذه السهرة اللطيفة معه.

هناك اشياء كثيرة تفرق بينهما، نمط حياته القيم المختلفة البيئة الاجتماعية، وليس من الصواب ان تمنحه اماله زائفة.

«انها مجرد حفلة، ليست دعوة لتناول العشاء وحدنا، لا ضرورة للخوف والتردد» قال لها عندما لاحظ ترددها.

«نعم، ولكن سيتبع ذلك دعوات الاخرى» قالت لنفسها.

اغراء امرأة قسيسة يمثل تحدياً بالنسبة لمورغان ستاتون، ايرغب بان يضيف اسمها الى لائحة ضحاياه؟ كم من قلب حطم من قبل؟.

«اذا جئت فسأكون ممثلة عن مجلس الاكليروس، وسيكون بوسائلي الخاصة».

«هل هذا قانون مكتوب، ايتها المحترمة؟».

«لا، ولكنه قراري».

«الذي لا رجوع عنه، ولكن ايمكنني على الاقل ان ارافقك حتى سيارتك؟».

«هذا ليس...».

«بلى، انه ضروري، لن ادعك تعبرين وحدك موقف السيارات المظلم، وهذا قراري انا ايضاً».

«الذي لا رجوع عنه؟» قاطعته مبتسمة، ولم يكن هناك ضرورة لان تشرح له بان عملها يتطلب منها احياناً التواجد في اماكن اكثر خطورة من موقف سيارات هيلتون المظلم، وعندما وصلا الى سيارتها، تناول مفاتيحها وفتح باب السيارة لها، وقبل ان تجلس وراء المقود، امسك ذراعها.

«هل تجدينني سمج؟».

«لا» وكانت للحقيقة تخاف منه، ومن الاستسلام لسحره.

«سأنتظرك في الاحتفال، تعالي بالوسيلة التي تختارينها ولكن تعالي» ثم انحنى وطبع قبلة سريعة على شفتيها قبل ان تنتبه «تصبحين على خير جوليت، كانت سهرة لن انساها ابداً، الى اللقاء، وقد تشرحين لي كيف يمكن لفتاة اسمها من اصل ايطالي وشعرها اسود ان تكون صاحبة بشرة رقيقة وعيون زرقاء» ثم اختفى في الظلام.

«اذهبي مع باتي، لاري، ستكون سعيدة».

«حتى لو وجدنا حاضنة اطفال، سأقدم العظة بنفسي يوم الاحد، انت تعرفين اتفاقنا جوليت».

«سأبقى مع الصغيرة» اصرت جوليت.

«ما بك؟ لماذا ترفضين حضور الحفل؟ انك انت التي نظمت مشروع اوتون وودز».

«لا ارغب بالخروج هذا الاسبوع».

«ولكن قدمي لي سبباً، فنوقف هذا النقاش».

«من النادر ان اطلب منك خدمة لاري، ارجوك لا استطيع الذهاب».

«ولا انا، كما وان لاري سيرفض تغيير خططه في الدقيقة الاخيرة، فكري قليلاً، انك انت من حضر كل الاجتماعات الخاصة بهذا المشروع، كما وانك تلقيت دعوة شخصية».

«انا من سيقدم عظة يوم الاحد، وانت ستذهبين الى حفل يوم السبت، لست ادري لماذا من الضروري حضور تلك الحفلة لاري».

«انت نسيت بأن شركة ستاتون هي التي تقيم الاحتفال وان مورغان جاي ستاتون هو عضو في ابرشيتنا».

«انه لم يشترك بشيء منذ اكثر من عامين».

«لكن هباته كثيرة» اجابتها لاري «اعطني سبباً يمنعك من الذهاب».

السبب هو مورغان نفسه، ولكن كيف يمكنها الاعتراف بذلك؟.

«لا ارغب بذلك هذا كل شيء».

- ٣ -

اول بطاقة دعوة وصلت الى الخورنية كانت موجهة الى الادارة وكانت مطبوعة على الالة الكاتبة، اما الثانية فكانت في غلاف يحمل اسم جوليت وعندما فتحتها وجدت ان مورغان اضاف بخط يده على البطاقة.

«سيكون لك مقعد حول الطاولة الرئيسية» وكان قد وقع اسمه بالحرفين الاولين م. ج. يبدو ان هذا الرجل لا يقبل الرفض.

تساءلت جوليت وهي تزين وجهها عن سبب فرحها، وشبهت نفسها بساندريلا وهي تستعد للحفلة الراقصة، ويآدم امام التفاحة، وارتدت ثوباً اسوداً تمتلكه منذ ايام الجامعة، لكن موديله الكلاسيكي لا يزال يناسب موضة العصر.

www.elromancia.com

وعندما وصلت الى صالة الاحتفال، كانت الاورتكسترا تعزف لحناً جميلاً، وبدل ان تجلس في المكان الذي حجزه لها مورغان، جلست امام طاولة يشغلها بعض زملائها، وبالقرب من جوليت لم يكن احد يرقص، فصغار اعضاء الخورنية يجهلون الرقص، بينما الكبار منهم يدعون انهم نسوا كل شيء حول الرقص، وتساءلت جوليت هل سيبحث مورغان عنها، ولكن هذا سؤال سخيف، لا بد انه نسيها، وفجأة اقترب منها الاب زاشاري المتقاعد.

«روزي المحترمة، اتساءل اذا كنت تعرفين الفوكس تروت».

«بالتأكيد» اجابته مبتسمة، ثم قبلت دعوته للرقص، وكان يرقص برشاقة رغم سنه.

«انا وزوجتي كنا نهوى الرقص كثيراً» قال لها بابتسامة حزينة.

«لقد كانت راقصة رشيقة، عشنا معاً ثلاثة وثلاثين عاماً».

«لا بد انك تفتقدها».

وفجأة اعلن قائد الفرقة الموسيقية ان الرقصة التالية ستكون مهداة للفتاة الايطالية صاحبة العيون الزرقاء، وبنفس اللحظات سمعت جوليت صوتاً عرفته على الفور.

«ايمكنني ان آخذ شريكتك منك ايها الاب زاشاري؟» سأله مورغان بأدب وكان يرتدي بذلة انيقة ملأت قلب الفتاة بالاعجاب.

«بالتأكيد» اجابه القس وهو يضع يده بيد جوليت.

«انا لم اعد قوياً كالسابق، تسليا جيداً» ثم تركهما وابتعد.

«حسناً، انت سمعت الاب الطيب» قال مورغان وهو يضمها بين ذراعيه، فلتتسلى جيداً».

ثم وضع يداً خلف ظهرها، واليد الاخرى اخذت تداعب يدها وقربها اكثر من قلبه.

«للفتاة الايطالية صاحبة العيون الزرقاء» فكرت جوليت. لقد طلب مورغان هذه الرقصة من اجلها، وارتبكت كثيراً.

«والدتي ايطالية ووالدة ابي المانية» قالت فجأة فنظر اليها متسائلاً.

«ايطاليا والمانيا وايرلندا هذا مزيج رائع، جوليت» ولفظ اسمها وكأنه يغني اغنية عاطفية.

«انت تحيريني، جوليت اين تعلمت الرقص؟».

«في المدرسة، كنا ندرس الرقص الكلاسيكي، ولكن معلمتنا كانت تصر احياناً على تعليمنا رقص الصالونات» فضمها اليه اكثر وهمس باذنها.

«اشكر معلمتك كثيراً».

اغمضت جوليت عينيها، وانسجمت مع الموسيقى ومع هذا السحر، وبدا لها انها لم تطمئن بهذا الشكل مع اي رجل آخر، وكانت تعلم ان هذا التجاذب الذي يعيشانه هو تجاذب شخصين بالغين.

وفجأة انتقلت الاوركسترا لعزف لحن جنوب اميركي، فأصطف الراقصون على شكل حلقة، واخذو يقفزون ممسكين بأيدي بعضهم البعض واشترك مورغان وجوليت

بالرقص بحماس كبير وعندما توقفت الموسيقى وقعت جوليت بين ذراعيه وضحكا معاً كأنهما اطفال وفجأة ادركت ان جسديهما ملتصقان، وكان خد جوليت يرتاح على كتفه، واحست بحرارة جسده وعندما ابتعد عنها، امسك يدها وسار فتبعته دون ان تسأله الى اين، وعبرا الصالة وخرجا من المبنى بصمت، واخيراً ادركت انه يصطحبها نحو الغابة المحيطة بالمكان، وابتعدا ولم يعودا يسمعان سوى حفيف اوراق الشجر، وكان القمر منيراً والسماء مليئة بالنجوم، ووصلا اخيراً الى البحيرة.

ترك مورغان يدها وضمها اليه وبهذا الصمت والسحر تركت الفتاة نفسها تتلذذ بعناقه.

«فلنرقص» همس باذنها بهدوء.

وببطء اخذا يرقصان على انغام قلبيهما، وكان عقل جوليت يقول لها بان هذا ضرب من الجنون، ولكن جسدها كان يتحرك بسهولة ويتبع خطوات مورغان الرشيقة.

وعندما توقفا عن الرقص، ظلا للحظات بدت طويلة جداً صامتين، واقتربت شفاههما، وضمها اليه اكثر وبادلته القبلة التي كانت تنتظرها بشوق، وكانت قبلة حارة بشكل تمنت ان تدوم للابد، وبنفس الوقت شعرت بالندم.

وبعد ان افترقت شفاههما، ظلت جوليت بين ذراعيه، لا لانه يحبسها، بل لانها كانت تشعر بالسعادة، واخيراً عندما تركها، تراجعت خطوة للوراء، ولكن نظراتهما خلقت بينهما صلة قوية وكأن جسديهما لا يزالان متصلين.

«انها اول مرة اقبل بها قساً» قال لها بهدوء «هل ارتكبت

خطأ؟» سألها بقلق.

«هذا يتعلق بمن قبلت الامرأة ام القس التي جذبتك؟».

«اليس من المستحيل الفصل بينهما؟».

«لا بالنسبة لك، الم تقل لتوك انك قبلت لاول مرة في حياتك قساً؟ اليس هذا نوع من التجديد والتحدي؟».

فأمسك ذقن الفتاة براحة يده، واجبرها على النظر اليه.

«كنت ارغب بذلك منذ اللحظة الاولى التي رأيتك فيها، حتى قبل ان اعرف اسمك، ووضعك كمحترمة مبجلة يشعرني بالخجل».

«اذن انت قبلت الامرأة» وادارت وجهها نحو البحيرة وساد الصمت بينهما، واخيراً اقترب منها ووضع يديه على كتفيها.

«ما الذي يقلقك جوليت؟ كنت اعتقد انك انت ايضاً...» وبدا الحزن في صوته.

«اوه لا! انا ... انا كنت سعيدة ايضاً».

«اذاً ما الذي يقلقك؟».

«شخصيتك» اجابته بابتسامة حزينة.

«ماذا تعنين؟».

«انت تعلم جيداً ما اعنيه، انت فخور بصورتك امام العامة والا لما كنت موافقاً على ما تكتبه الصحف عنك».

«لا انا لست...» وتنهد بيأس «انا لا اشجع الصحافة على الكلام عني، انت تعلمين خسارة الحياة الخاصة هي ضريبة النجاح».

«انت رجل غير عادي، انيق فاتن لطيف، لديك سحر لا

يمكن للنساء مقاومته، ولكني لا انوي الانضمام الا لائحة ضحاياك».

«حباً بالسماء... انت امرأة رائعة وغريبة جوليت، كنت سعيداً جداً بالرقص معك و... بتقبيلك، ولكن الا تجدين انه لا يزال الوقت مبكراً للكلام عن ارتباط؟».

«نعم، ولكني اريد ان تكون الامور واضحة بيننا، المغامرات العابرة لا تروق لي».

«وما الذي يجعلك تعتقدين ذلك».

«انت وحياتك الاجتماعية».

«انت تحكمين علي من خلال الشائعات».

«لا، ولكني لا استطيع ان اكون سخرية للجميع».

«انا لم اكذب عندما قلت لك بانني اعلق اهمية كبيرة على ما حصل بيننا، اتمنى ان اعرفك اكثر جوليت» قال له بصدق، فداعبت خده ونظرت اليه بحنان.

«لن انسى ابداً هذه السهرة، ستكون حلماً رومنسياً، ولن انسى هذه الرقصة على ضوء القمر بين ذراعي رجل فاتن، ولكن هذا لن يذهب الى ابعد من ذلك» فقرب يدها من فمه، وطبع على راحتها قبلات صغيرة.

«من يسمعك يظن انها قصة خيالية، ولكني انسان، انسان حقيقي، يشعر بانجذاب قوي نحوك، واظن ان روزتي المبجلة هي امرأة حقيقية ايضاً، مليئة بالحياة وبالرغبة».

«ادرك ذلك».

«ومع ذلك تريدين وضع حد لعلاقتنا هذا المساء؟».

«نعم ان انماط حياتنا مختلفة».

«لو انك فقط لم تكوني جميلة لهذه الدرجة» وتنهد.

«وانت لو لم تكن فاتناً لهذه الدرجة».

«ايمكنني ان اضمك لآخر مرة؟».

رمت جوليت نفسها بين ذراعيه، وتحسست دفء جسده، وشعرت بقوته وبحنانه، فأغمضت عينيها واسندت خدها على صدره، واخذت تشم رائحته، وسمعته يتنهد وهو يخبأ وجهه في شعرها، وظلا على هذا الوضع دقائق طويلة، واخيراً امسك يدها وسلكا طريق العودة.

وبقية السهرة ظل مهتماً بها، ولم يسمح لها بالابتعاد عنه، وقدمها الى رئيس الشركة وبعض الذين يرى انهم مهمون بالنسبة لمستقبل اوتون وودز.

من يمكنه ان يتخيل ان رجل الاعمال هذا وروزتي المبجلة لديهما اهتمام مشترك غير مستقبل دار العجزة هذا؟.

كانت تخشى ان يصر على مرافقتها الى السيارة، لكنها تفاجأت وشعرت ببعض الراحة عندما طلب من احد الخدم مرافقتها حتى سيارتها.

وبعد ظهر يوم الاحد، استلمت علبة بيضاء طويلة تحتوي على زهرة حمراء واحدة، مرفقة ببطاقة عليها اسم مورغان، كيف تمكن من معرفة عنوان سكنها الشخصي؟ كيف استطاع ان يجد محل زهور يفتح ابوابه يوم الاحد؟ ولكن هذا ليس مهماً، وحملت الزهرة الجميلة وقربتها من انفها.

من جهة مورغان جاي ستاتون، لا شيء يدهشها، هذا الرجل يملك بالتأكيد امكانيات لصنع المعجزات.

نزلت جوليت من السيارة وهي تحمل صندلها بيد، وحقيبة ملفاتها في يد اخرى، واتجهت نحو منزلها تجر اقدامها جراً، وما ان وصلت الى السلم الخارجي المؤدي الى شقتها حتى نادتها السيدة غرانجر اميري جارتها.

«لديك زائر جوليت، انه يلعب بالاتاري مع ابنتي بيكا»

تركت جوليت صندلها وحقيبتها امام باب غرانجر ودخلت.

- ٤ -

وكانت دهشتها كبيرة عندما رأت رجلاً يجلس على وسادة في الصالون الكبير امام التلفزيون بجانب بيكا، هذان الكتفان العريضان وهذا الشعر الاسود لا يمكن ان يكونوا الى لرجل واحد، وكان منسجماً باللعب مع الطفلة الصغيرة.

«مورغان».

وفوراً التفت نحوها وابتسم لها، فأحست وكأنهما لم يفترقا سوى خمسة دقائق فقط، بينما نزهتهما تحت ضوء القمر مضى عليها خمسة اسابيع. وساد بينهما صمت ثم قال.

«جوليت».

لكن الصغيرة بيكا التي تبلغ السادسة من عمرها، بدأت

www.elromancia.com

تفقد صبرها، فأمسكت مورغان من ذراعه.

«ضفدعتك لم تلتقط شيئاً». فهز مورغان كتفيه وتابع اللعب، فدعتها السيدة غرانجر الى غرفة الجلوس، وقالت لها.

«كان ينزل الدرج عندما عدت من السوبرماركت، وسألني في اية ساعة تعودين يبدو انه رجل مهذب، لقد ساعدني في حمل الاكياس، فاقترحت عليه ان ينتظرك عندنا، واقنعته بيكا بان يتحداها في اللعب، لقد دهشت عندما علمت انه عضو في ابرشيتنا» وكانت السيدة غرانجر تعمل سكرتيرة في الخورنية.

«لست ادري ما هو سبب زيارته، لا بد انه جاء بخصوص اوتون وودز» اجابتها جوليت بارتباك، لكن المهم انه جاء، لا يزال جميلاً وفاتناً كما كان في تلك السهرة الجميلة، كان يجذبها اليه وكأنه مغناطيس.

«لقد ربحت» قالت بيكا.

«ان ضفدعتك هي اكبر صائدة ذباب في العالم» اجابها مورغان ضاحكاً.

«هل نبدأ من جديد؟».

«لا استطيع يجب ان اكلم المحترمة روزتي».

«ارجوك، جولة واحدة اخرى فقط».

«بيكا» تدخلت والدتها «قولي شكراً للسيد ستاتون».

«شكراً...».

«شكراً لك ايضاً لانك علمتني اللعب» اجابها مورغان وهو يداعب شعرها، ثم خرج مع جوليت، وحمل حقيبتها.

«اتعتقدين ان موضة السير هكذا ستدرج؟». قال لها ممازحاً عندما رآها تسير حافية القدمين.

«نعم بالنسبة لكل النساء اللواتي يعملن طوال النهار» وفتحت باب شقتها ودعته للدخول.

«هل جئت لزيارتي بسبب مقر دار العجزة؟» ورمت نفسها على الكنبة.

«لا، ابداً، انها زيارة شخصية» وجلس بقربها.

«ولكن يبدو انني لم اختار الوقت المناسب تبدين متعبة».

«يجب ان اعود الى المستشفى بعد الظهر».

«اوه، هذا ما كنت اخشاه، ولكن بما انني جئت، لماذا لا نذهب لتناول الغداء في مكان هادىء؟».

«حسناً على شرط».

«ما هو؟».

«ان تمنحني خمسة دقائق لابدل ملابسي».

«لماذا؟».

«يجب ان ارتدي ملابس مريحة اكثر، فأنا لن اتهيأ لمشهد اغراء».

«يا للخسارة» اجابها ضاحكاً.

وبعد دقائق، دخلا الى مطعم صيني قريب من منزلها.

«انني اتساءل حول طول شعرك» قال لها مورغان «اعتقد انه اجمل بكثير عندما يسترسل على كتفيك».

«لست بمزاج الآن لكي اسرحه على مهل».

«اشعر بان ذهابك للمستشفى يقلقك».

www.elromancia.com

«هناك مريضة تعاني من السرطان، وتقاوم الموت لانها ترغب برؤية اول حفيدها بعد شهور».

«هذا امر محزن حقاً».

«انه عملي، وليس عملك، فلنغير موضوع حديثنا، انا متأكد انه بامكاننا الكلام بموضوع آخر».

«عن سبب زيارتي مثلاً؟».

«على سبيل المثال».

«انا آسف، لدي عادة سيئة باتباع انفعالات بسرعة».

«هذا عادة الناجحين دائماً، والناس الذين يترددون طويلاً قبل القيام بخطواتهم يفوتون فرصاً كثيرة».

«اتصنفيني بين الناجحين؟».

«يبدو لي ان مورغان جاي ستاتون رمز للنجاح».

«انها مرة اخرى احكامك المتسرعة» اجابها مبتسماً.

«انك تسخر مني».

«كنت اعتقد ان العكس هو الصحيح».

«لا زلت انتظر معرفة ما الذي جاء بك لزيارتي اليوم».

«افضل الانتظار ريثما نكون في جو حميم اكثر... فلنتناول غداءنا الآن» وخلال باقي الوقت اخذا يتكلمان عن انواع الطعام وخصائص الطعام الصيني.

«انها شقة لطيفة» قال لها مورغان عندما عادا الى منزلها.

«انها ليس ديلوكس ولكن لا بأس بها».

«كان يجب ان اراك» قال لها وكأنه يعتذر «لقد حاولت ان اقاوم اكثر بعد هذه الاسابيع، لكني لم انجح في

نسيانك».

«ولا انا ايضاً» قالت جوليت لنفسها ولم تكن تجرؤ على الاعتراف له بانه لم يفارق افكارها.

وظل مورغان يتأمل وجهها ولا يفكر سوى بجمالها وبحاجة قوية لان يلمسها، فأخذ يداعب عنقها باصابعه بهدوء، واحس بها ترتعش من لمساته، كان ذلك اقوى منه بكثير، يجب ان يقبلها، فجذب وجهها نحوه وجهه، وعندما التقت شفاههما، لم تقاومه جوليت، كان ذلك اكثر روعة منه في الاحلام.

وضمتها ذراعيه اكثر، واستسلمت الفتاة لعناقه وضغط فمه من جديد على فمها، بشكل متطلب وحنون، فبادلته القبل، ثم اخذت شفتاة تتلمس خديها وحلمة اذنها.

«اراهن انك كنت تعتقديني ايتها المحترمة» همس باذنها.

«انا لم اراهن منذ ان كنت في التاسعة عشرة» وخبأت وجهها في صدره.

«اذاً سأستعمل وسائل اخرى لحملك على الاعتراف» وتناول شفتيها من جديد، واخذت يداه تداعب ظهرها، فشعرت جوليت بسعادة كبيرة، وتنهدت رغماً عنها.

«اعترفي».

«نعم» اعترفت اخيراً «لقد فكرت بك... برقصتنا تحت ضوء القمر كنت اتمنى...» ومدت يدها خلف رأسه وقدمت له شفتيها، فضمها اليه اكثر وهمس باذنها.

«جوليت ارغب بك بقوة».

كانت هذه الجملة البسيطة كافية لجعلها ترتجف وتعود الى الواقع، فابعدته عنها، ونهضت ووقفت امام النافذة فانضم اليها مورغان ووقف خلفها، وكان قريباً منها لدرجة انها احست بانفاسه على عنقها، وللحظات ظلا صامتين، وهو يحاول ايجاد كلمات يفسر بها رغبته القوية، وهي تقاوم رغباتها كي لا ترمي نفسها بين ذراعيه.

«انا آسف...» قال مورغان اخيراً ووضع يده على كتفها.

«لا ضرورة للاسف، جميل جداً ان يجدني رجل مثلك مثيرة».

- ٥ -

«ساعديني، انا ارغب بك وبنفس الوقت اشعر بالذنب... هل اسأت التصرف؟» سألها بصوت مرتجف.

«ليس جرماً ان ترغب بي، انا كائن بشري، مورغان ولست قديسة».

«اتقصدين انك تقبلين ان تمنحيني نفسك».

«انا احبك مورغان» اجابته ببساطة.

«يا الهي».

«اعلم بان هذا لا معنى له فانا بالكاد اعرفك و... ولكن لا يمكننا ان نستمر بهذا الشكل، انت لا تبحث عن زوجة، وانا لا ابحث عن مغامرة بدون غد».

«انا متأكد انه يمكننا ايجاد اساس متين لعلاقتنا».

«لا مستحيل، لن نكتفي بهذا القدر، هذا يناسب بعض

www.elromancia.com

الاشخاص، لكنه لا يناسبني، اذا طارحتك الغرام فسيكون من الصعب جداً ان اتحمل الفراق فيما بعد، لا». .».

«ما الذي يؤكد لك ان ارتباطنا سيكون مؤقتاً؟».

«انت لست مستعداً للارتباط، ونحن بالكاد نعرف بعضنا، ونمط حياتنا مختلف جداً، كاختلاف الليل والنهار».

«لماذا لا تقولين مثل الابيض والاسود، او الخير والشر؟».

«انا اكون قساً، وانت رجل مليونير، لا يمكنك ان تنفي الاختلاف بين نمطي حياتنا، واهدافنا».

«اعتقد ان تتمنين ان ارحل. . .».

«لا، لا تتركني وحدي» تمنت ان تصرخ، ولكن ما نفع هذا الرجاء؟.

«لا استطيع» اضاف واجبرها على النظر اليه.

«لا استطيع الذهاب بدون. . .» ثم تركها ومرر يده في شعره بعصبية وتنهد «انت محقة، نحن لسنا مستعدين للارتباط، ولكنك تقولين انك تحبيني، وانا. . . اكن لك محبة كبيرة، والا لما جئت الى هنا، ولما قضيت خمسة اسابيع افكر بك».

تلألأت الدموع في عيون الفتاة، وحاولت ان ترتب افكارها، انها ترغب ببقائه معها، وبنفس الوقت تخاف ذلك، وفكرة ذهابه ترعبها، ولكن لا سبيل للاستمرار بلقائه.

«يجب ان يكون هناك حل» قال مورغان.

«لست ادري».

«فلنحاول تصور الوضع بهدوء» وامسك يدها وجلسا على الكنبة الكبيرة.

«اريد ان اتعرف عليك اكثر، جوليت» اضاف مبتسماً بمكر «ليس هذا فقط ما ارغب به، ولكن حالياً لا اريد التسرع ما هي شروطك؟».

«شروطي؟ هل نعقد صفقة اعمال؟» سألته بجفاف.

«لا» وقبل راحة يدها «انت مهمة جداً بنظري، وللحقيقة انا مندهش مما يحصل لي».

تأثرت جوليت بكلامه الصادق، واخذت تداعب ذراعه.

«انت لطيف ومتفهم، مورغان لم اكن اتصور ذلك».

«انك اول من يجاملني اثناء عقد المفاوضات» اجابها ضاحكاً ثم عاد لجديته «ولكنه ليس نقاشاً في الاعمال» وتلاقت نظراتهما من جديد.

«ماذا تقترح انت؟» سألته جوليت.

«انت لاحظت ان نمطي حياتنا مختلفان، ولكن احب ان اكتشف اذا كان لدينا نقاط مشتركة، ما رأيك لو نتقابل اكثر كي نتعارف اكثر. . . بشكل شريف».

«تقصد ان يكون لدينا اسس افلاطونية؟».

«اذا تمكنا من ذلك، ستكون هذه اكبر المعجزات، خاصة اذا لم تقومي باعترافات كما فعلت منذ قليل، واذا كنت انا متعقلاً، ولكني لا استطيع ان اعدك بالبقاء متعقلاً امامك».

«وانا ايضاً» اجابته مبتسمة «سيكون ذلك اسهل اذا

تجنبنا الاماكن الحميمة».

«كهذه الشقة مثلاً؟».

«نعم».

«وماذا ايضاً؟».

«انا... افضل ان نلتقي في مجال العمل، في وسطنا الطبيعي اذا حاولنا تجنب ما يفرقنا سيكون ذلك كسياسة النعامة، ولن نجد حلاً اذا اغمضنا العيون».

«بالاختصار تجنب الاماكن الحميمة، النظر للواقع من جهة، ماذا ايضاً؟».

«الصحافة» واسندت رأسها على كتفه «ليس لانني اخاف ان يروني معك، ولكن لانني لا اريد ان ابعث الوحي في قلم دورا ويلز».

«اعدك بان اجنبك الاشاعات، ولكن لن تكون غلطة دورا اذا كتبت مع من تناولت العشاء او مع من خرجت، نحن لا نسكن قرية صغيرة، انا لا استطيع منعها من الكتابة عني، ولكني بنفس الوقت لا اطلب منها ذلك واذا قابلتها وطلبت منها ان لا تكتب شيئاً عنك فهذا سيثير فضولها».

«اذاً يجب ان نجازف؟».

«انا لست خائفاً منها، لان النيوز ليست صحيفة فضائح، ودورا ليست صاحبة نوايا سيئة». وظلا صامتين للحظات ثم سألها مورغان.

«ماذا ستفعلين يوم الاحد؟».

«بعد القداس اتناول الغداء عادة مع الطلاب الداخليين».

«لماذا لا نلتقي؟ احضري معك حذاءً يناسب المشي، سنقوم بجولة حول البحيرة».

«فكرة رائعة».

«ماذا سيكون موضوع عظتك هذا الاحد؟».

«الحب الابدي» اجابته وضحكت.

«هذه عظة اتمنى سماعها» ثم نهض واتجه نحو الباب ولكن جوليت لم تكن تريد ان تتركه يرحل هكذا، فأمسكته بربطة عنقه وقربت فمه من فمها.

«الافلاطونية لا تعني الزهد» قالت له ممازحة وتبادلا قبلة حارة ثم خرج رغماً عنه.

كانت جوليت تجلس على مقعدها تستعد لالقاء كلمتها الخاصة باوتون رودز «لا يجب ان يربكني وجود مورغان» وتذكرت عظتها الاولى التي حضرها والدها، كانت بنفس الحالة من التوتر لكنها نجحت في التركيز، ويجب عليها ان تفعل ذلك الآن ايضاً.

وبعد ان التقت نظراتها بنظرات مورغان بهدوء خلال المقدمة، ركزت نظرها على المقاعد الخلفية، وادت رسالتها بثقة كبيرة، شكرها الرئيس والاعضاء، ثم اقترب منها رالف كالدوال الرئيس من جديد.

«كنت رائعة روزتي المحترمة، ولكني اخشى ان لا يعتاد الطلاب الداخليون على وجود امرأة بدور القس، ومع ذلك لم ار احداً منهم يتثاءب».

فضحك الجميع والتفت كالدوال نحو مورغان.

«نحن سعداء بزيارتك، سيد ستاتون، اتمنى ان تنضم

الينا على الغداء».

«بكل سرور» اجابه مورغان ثم امسك يد جوليت واتجه الجميع نحو الكافتيريا، وبعد الغداء دعاهما الرئيس لتناول الحلوى.

«شكراً لك، ولكن. . .» بدأت جوليت ولم تعرف كيف تعتذر، لكن مورغان تدخل لانقاذها.

«لقد وعدت المحترمة روزتي بان ازورها الضواحي».

«بفضلك استطعنا ان ننسحب بأدب» قالت له جوليت وهما متجهان نحو البحيرة «للحقيقة لم يكن بامكاني ان ابتلع لقمة اخرى».

- ٦ -

وتابعا سيرهما وهما يمزحان، وفجأة لاحظت جوليت انه تأخر عنها، فالتفتت الى الخلف.

«مورغان؟».

«الم يسبق ان قال لك احد انك تملكين مؤخرة رائعة؟» قال لها مبتسماً بمكر ثم تبعها.

«انت لا تطاق مورغان».

«لكني صادق».

فردت له الابتسامة وتابعا سيرهما حتى البحيرة، وابدت جوليت اعجابها بالمنظر الرائع، فضمها اليه وهمس باذنها.

«افضلها تحت ضوء القمر».

فأسندت رأسها على كتفه، وساد الصمت بينهما وكان صمتاً ابلغ من اي كلام، وفجأة اخذت جوليت ترتجف.

www.elromancia.com

«كان يجب ان ارتدي ملابس سميكة».

«خذي جاكيتتي». ورغم اعتراضاتها، وضع جاكيتته على كتفيها، وتأخرت يداه حول عنقها، فشمت جوليت رائحة عطره، وشدت الجاكيت حول جسدها، وتابعا سيرهما نحو مقر دار العجزة.

وفجأة توقف مورغان وامسك يدها، ووضع اصبعه على فمها مشيراً الى خلد يحفر وكراً له.

«اتساءل اذا كان الحيوان سيصنع له نوافذ».

نظر اليها الحيوان غاضباً ثم اختفى في وكره، فضحكا معاً واسندت جوليت رأسها على كتف مورغان.

«هل اضعتما شيئاً؟».

«لقد وقعنا» همس مورغن باذنها ثم التفتا معاً الى الوراء ووجدا رالف كالدوايل ومعه رجلان كانا قد تناولا الغداء معهم على نفس الطاولة.

«انه خلد تجرأ على تحدي المحترمة روزتي» قال مورغان.

«انه شيطان يدمر الطبيعة، هذا يوم جميل اليس كذلك؟» اجاب كالدوايل ولم يبد اي تعليق.

«شعرت وكأنني ضبطت في جرم كبير» قال لها مورغان بعد ان تابع الرجال طريقهم.

«نحن لم نكن نفعل شيئاً مشيناً».

«لم اكن اريد زجك في وضع محرج، جوليت».

«لا ضرورة للاسف، انا لست خجله لانهم رأوني برفقتك، وتوقف عن تعذيب نفسك بسبب مهنتي، انا امرأة

ككل النساء، ويجب ان تفهم ذلك، والا لن نتمكن من الوصول الى علاقة طبيعية» وكانت تتكلم بحدة، وبدا عليه الارتباك، وظل صامتاً يفكر بما سيقوله.

«لم اكن اعتقد انك امرأة قادرة على مثل هذا الخطاب» قال اخيراً بابتسامة مكر، ثم تأملها طويلاً، واخذ يداعب شفتيها باصبعه.

«يا له من كبت ان اكون معك ولا يحق لي بأن اقبلك» وتابع سيره، فاضطرت جوليت لان تسرع الخطى لكي تتبعه.

وفجأة تساءلت الم ترتكب خطأ في مقابلته من جديد، يبدو ان زمام الوضع سيفلت من يدها، ومع ذلك كانت تشعر بان وجوده في حياتها سيؤدي الى نتيجة مريعة.

«فلنجلس قليلاً» اقترح مورغان وهو يشير الى مقعد قريب، جلسا قرب بعض دون ان يتلامسا، ولكن تياراً غريباً كهرب جسديهما.

«كان يوماً رائعاً» قال مورغان وهو يمد ذراعه على ظهر المقعد، وقد لامس كتفيها قليلاً.

«نعم».

«متى سنلتقي من جديد؟».

«هذا يتوقف على المكان الذي سنلتقي فيه».

«الا تزالين تعارضي لقاءنا في مكان حميم؟».

«هل تعرف كيف تستعمل الشاكوش؟».

«عفواً؟».

«انت مقاول، يجب ان تكون تعرف كيف تستعمله».

«اعتقد ذلك».

«هل انت حر بعد ظهر يوم الخميس؟».

«استطيع ان اتغيب عن المكتب».

«عظيم، لدي عمل لك، بامكانك ان تصطحبني من منزلي». ورفضت ان تشرح له المزيد، وتركته وابتعدت.

وفي الموعد المحدد، دق مورغان على باب منزلها.

«انا مستعد للعمل، كابتن» قال لها مبتسماً.

«اهلاً وسهلاً بك، ادخل قليلاً ريثما انتهي». وتناولت جاكيتها، فساعدها مورغان بارتدائها ثم ضمها الى صدره وهمس بأذنها.

«صباح الخير، جوليت».

فرفعت رأسها نحوه، وقدمت له شفتيها واكتفى اولاً بقبلة خفيفة ما لبثت ان تحولت الى قبلة ملحة حارة، واستجابت جوليت مع قبلته.

«لا تتحركي، انا لا أمل من ضمك بين ذراعي».

فخبأت وجهها في صدره، بينما اخذ يلاعب شعرها.

«ستتأخر على موعدنا، مورغان».

فطلب منها قبلة اخيرة قبل ان يتركها، فوافقت بكل سرور، ثم خرجا واقفلت الباب وراءها، وعندما اصبحت في اسفل السلم، التفتت ودهشت لان مورغان لا يتبعها.

«منظر رائع» قال وهو يهز حاجبيه، ثم انضم اليها «هذه اول مرة اراك ترتدين بنطلون».

«مورغان ستاتون».

«لقد سبق ان قلت لك ان لديك مؤخرة رائعة».

«اذكر ذلك».

«انا سعيد لانك لم تنسي، على كل حال ليس جرماً ان اعجب بها».

«لا طالما ان الاعجاب بالنظرات فقط» اجابته بمكر. فضربها على مؤخرتها مداعباً، فصرخت وتفاجأت كثيراً.

«يا الهي، انه الشيطان الذي دفعني لذلك» قال معتذراً عندما رآها غاضبة، واضاف.

«يجب على المسيحي ان يكون متسامحاً».

فابتسمت رغماً عنها واتجهت الى سيارتها، لكنه اقترح عليها ان يذهبا بسيارته وان تخبره عن وجهة سيرهما.

«انها سوبرماركت قديمة، سمح صاحبها للخورانية باستعمالها على شرط اعفائه من الضرائب المحلية، ان موقعها جيد بقرب دار الامومة والمدرسة».

«وماذا ستفتتحونها؟».

«سنستقبل بها الاولاد الذين لا يستطيع اهلهم الاهتمام بهم بعد المدرسة، ولكي لا يبق الاولاد وحدهم، سنقدم لهم مكاناً يدرسون ويتسلون فيه».

«كيف يستطيع الاهل الاهتمام بهم بانفسهم؟ لا بد ان هذه مشكلة بالنسبة لهم».

«بالنسبة لكثير من العائلات، تكون الافضلية لتأمين معيشتهم، واكثر الاحيان لا يكونون يملكون الوسائل».

«هل اوضاعهم تكون سيئة لهذه الدرجة؟».

«حسب المناطق، ففي بعضها يكون الاهل يملكون المال الكثير لارسالهم الى دور الحضانة او لدفع تكاليف

المربيات، وبالنسبة للاخرين يكون ذلك صعباً جداً».

«ماذا سنفعل نحن اليوم؟».

«سنركز الابواب، وتساعدني في عملية الدهان، لدينا ايضاً متطوعون آخرون، انا سعيدة لانك اخذت كلامي على محمل الجد، وارتديت ملابساً مناسبة».

«هل كنت تشكين بان لدي بنطلون جينز وتيشرت؟ لماذا تلوميني لانني غني؟» واوقف السيارة على الاشارة الحمراء.

«لا انا...».

- ٧ -

واضيئت الاشارة الخضراء، فداس مورغان على دواسة السرعة بشكل مفاجيء.

«انت تلومينني، لست سوى مدعية».

«انا مدعية؟» سألته بذهول.

«نعم، ولا يهمك الناس الذي ليس لديهم مشاكل مادية» واوقف سيارته على جانب الطريق.

«ما هذا الكلام؟».

«الشيء الاخير الذي ارغب به هو ان نتشاجر معاً، هناك طرق اخرى نقضي فيها وقتنا، كنت افضل... ولكني لا ارغب بالدفاع عن نفسي لانني رجل ناجح، ولان ذنبي الوحيد هو النجاح».

«لم اكن اظن بانك تشعر بذلك» اجابته معتذرة.

www.elromancia.com

«هذا ليس ارادي، والاسوأ من ذلك هو حكمك علي».

«انا آسفة» تمتمت والدموع تنهمر على خديها، فضمها اليه، واخذ يداعب شعرها بحنان.

«وانا ايضاً، لم اكن انوي ابكاءك، ولكني لا اتحمل لومك لي، اعلمي ان ثروتي ليست معيبة، ولقد جاهدت كثيراً حتى وصلت الى انا عليه الآن، فلماذا لا افتخر بنجاحي؟».

«لم اكن ادرك بان موقفي يجرح شعورك».

«لا تحزني، الم تقولي لي بنفسك انك كائن بشري، ولكل منا نقاط ضعف».

«اعتقد ان هذا بسبب اتصالي الدائم بالمعوذين، يبدو من غير العدل ان يملك البعض كل شيء، ويعيش البعض الآخر في حرمان».

«انها الحياة، جوليت حتى ولو تبرعت بآخر قميص لي، فهذا لن يحل مشكلة البؤس في العالم» ثم طبع قبلة على خدها، ومسح دموعها بمنديله.

عندما وصلا الى السوبرماركت، استقبلتهما مديرة المركز، وقدمتها جوليت الى مورغان.

«اتمنى ان اتمكن من مساعدتكم» قال لها مورغان.

«بدون شك، يجب ان ننهي العمل قبل حلول الشتاء، يوجد مطرقة هناك بانتظارك، وفرشاة بانتظار المحترمة روزتي».

انهت جوليت عملها والتفتت نحو مورغان فرأته يدير عمليات المتطوعين.

«تحقق من هذه الزاوية» امر مورغان احدهم «ارفعها الى هذا المستوى حسناً ضع التلصيق، احضر اللوح الثاني» شعرت جوليت ببعض الخيبة، نعم كان يعمل، لكنه كان يصدر الاوامر، انها ميزته، ثم اخذت تنظف احدى الزوايا.

رآها مورغان وهي تحاول رفع برميل الدهان فانضم اليها.

«اتحتاجين الى مساعدة؟» ورفع البرميل قبل ان يسمع جوابها.

فابتسمت ونظرت اليه وهو يرفع البرميل الثقيل بدون عناء.

«لم اكن اتخيل ان لطخة زرقاء على الانف تجعل الامرأة مثيرة هكذا» قال لها مداعباً. فرفعت يدها فوراً نحو انفها.

«ليس هكذا، ستلطخين كل وجهك» قال لها ضاحكاً «انها بنفس لون غرفتي».

«اذاً سأدعها».

«انا سعيد جداً لانك تحاولين الحصول على اعجابي» ورقة نظراته وعذوبة صوته جعلتها تشعر بموجة من الحرارة.

وتأثرت من جديد بملامح وجهه الجميل، ان يرغب بها رجل بمثل هذا الجمال، هذا شيء رائع، انه لا يوقظ انوثتها ولا يجذبها جسدياً فقط بل هناك صلة قوية ربطت بينهما.

«نعم، ارغب بان انال اعجابك» قالت لنفسها.

«انت امرأة غريبة، جوليت اتمنى ان اكون وحدي معك لكي استطيع كشف سرك».

«حالياً، اخاف ان اكون وحيدة معك».

امسك ذراعها واخذ يحدق بعيونها، ثم عقد حاجبيه، ونهض.

«سأبحث عن شيء افتح به هذا البرميل».

ظلت تنظر اليه وهو يبتعد، لماذا تركت نفسها تنجرف في هذه المغامرة؟ انهما من عالمين مختلفين، ثم تذكرت كلام الانجيل تجنب المغريات، الفكر قوي، ولكن اللحم ضعيف، انها نصيحة ثمينة مضى عليها الفا سنة، ولا تزال صالحة وعاد مورغان وفتح البرميل.

«لحسن الحظ ان الاولاد يحبون الالوان الزاهية» قال وهو يحرك الدهان بخشبة صغيرة.

فضحكت جوليت، وجلس مورغن مقابلها وعاد ونظر مباشرة الى عيونها الزرقاء التي تشع بالفرح.

«ارغب بتقبيلك».

ادارت جوليت رأسها بسرعة لكي تتأكد من ان احداً لم يسمعه.

«لديك رفوف المكتبة، يجب ان تنهيها وأنا لدي نوافذ للدهن ايضاً».

«ايتها المستبدة».

وعاد كل منهما الى عمله، وبينما انحنت جوليت، احست بنظراته عليها، والتقت نظراتهما خلال العمل عدة مرات وكان كل منهما يدير رأسه بسرعة خوفاً من ان

يشعر الموجودون بهذه الغرفة بعلاقتهما الحميمة، وعندما انتهت من النافذة الاولى وقفت تستريح، فاقترب منها مورغان.

«هل انت بحاجة للمساعدة؟».

«هل انتهيت من المكتبة؟».

«اصبحت كل الرفوف جاهزة، والآخرون يستعدون للذهاب».

«لن نتأخر كثيراً في الانتهاء نحن ايضاً». وتناول الفرشاة من يدها، واكمل عملها.

«هل انت مستعجلة على العودة؟».

«لا، لدينا اجتماع بعد تعليم الانجيل، لكنه في الساعة السادسة والنصف».

«بامكاننا ان ندهن رفوف المكتبة هذا المساء، وهكذا توضع نهار غد».

«الآن، انت المستبد».

«عندما ابدأ عملاً، ارغب بانهائه بسرعة حتى انهم يتهمونني باني مجنون بالعمل».

«وبأنك رائع في عملك».

«تماماً».

«هذا سر قوة مورغان ستاتون».

«هل عدنا لنقطة الانطلاق نفسها؟».

«لا ابداً، هذه احدى المميزات التي تجعل منك مدهشاً».

«مدهشاً بالنسبة لمن؟» سألها وهو يتابع طلي النافذة.

«بالنسبة لدورا ويلز وللناس الذين يقرؤون مقالاتها، وبالنسبة لكل النساء. . .».

«هل انت من بينهم، جوليت؟».

«طبعاً».

«اتصدقيني؟ بالنسبة لي، رأيك انت الوحيد الذي يهمني».

- ٨ -

احمر وجه جوليت، نعم كانت تعلم بانه انسان رقيق، الا يحاول الآن ان يعترف لها بتعلقه بها؟ وكان ينتظر جوابها بقلق».

«من هذه الناحية، لا تقلق» اجابته بهمس، فعاد الى عمله سعيد لان هذه الفتاة لا تعرف كيف تخفي ارتباكها.

«اوف. . .» قالت جوليت وهي تنهض، وكان قد مر عليهما ساعتان من العمل المستمر في دهن الرفوف، فسبقها مورغان الى المغسلة ليزيل الدهان عن يديه.

«انت متعبة جوليت؟».

«اهذا يبدو علي؟».

«لا» ونظر الى عيونها مبتسماً «لا ابداً».

«انا لست معتادة على مثل هذا العمل، لكنه يستحق

www.elromancia.com

العناء» واخذت تراقبه وهو يفرك اصابع يديه بالماء والصابون، لديه اصابع جميلة ويدان قويتان، كم ترغب في ان تلمسهما وان تشعر بهما على جسدها، واحست بموجة من الحرارة تجتاحها عندما تذكرت لمساته على جسدها، ليست هذه المرة الاولى التي تشعر فيها بالرغبة ولكن الاحساس الذي يخلقه وجود مورغان هو تجربة جديدة، طالما تمنت ان تعيشها، ولكن ليس بهذه الظروف، لان الانجذاب القوي الذي تشعر به بحاجة لارتباط طويل، وليس لمغامرة عابرة بدون غد.

«جوليت».

انتفضت من ذهولها، فرأته يحمل فوطة مبللة، اقترب منها وبدأ يفرك طرف انفها لكي يزيل النقطة الزرقاء.

«بامكانك ان تصبح اباً رائعاً» قالت له مبتسمة.

وفجأة التقت نظارتهما وتولد بينهما شعور بالترابط الوثيق، لكن مورغان سرعان ما سيطر على نفسه.

«اتريد زيارة بقية انحاء المكان قبل ذهابك؟».

«بكل سرور» اجابها مورغان وكان مستعداً لاي شيء كي يطول بقاؤه معها، كان يريد ان يدعوها لتناول العشاء، لكن لا يزال لديها اجتماع لعين.

«هيا بنا الى تلك الناحية حيث توجد المدرسة».

«هناك حيث يوجد اولاد؟» سألها بخوف.

«هيا، انهم لا يعضون». وتوقفا في الملعب الكبير.

«هنا ستكون ارض الباسكيت».

«الساحة الكبيرة جداً بالنسبة للباسكيت».

«بامكاننا ان تحضر طاولات للعب البينغ بونك... لو كانت لدينا الوسائل، لاشتريناها الآن، وننوي شراء الاشياء اخرى لرياضة الجمباز، الديك فكرة عن كلفة تجهز فريق الباسكيت؟».

«اهنا تريدين وضع سلات الباسكيت؟».

«نعم».

«لماذا لا تضعينها في طرف الملعب، هذا يسمح لفريقين ان يلعبا بنفس الوقت، ويبقى هناك مساحة كبيرة في الوسط لنشاطات الاخرى». فوضعت يديها على يده، ونظرت اليه باعجاب.

«الآن فهمت لماذا الجميع معجبون بك، انت داهية سيد ستاتون».

فشد علي يدها، وتابعا سيرهما، وفجأة احس مورغان بان احد الاولاد يمسكه من كم يده، فانحنى قليلاً ورأى عينين لوزيتين تحدق به.

«سيد ستاتون؟» قال له الصغير.

«نعم».

«الا تزكرني؟ والدتي تعمل لديك».

«اوه بتسي... بتسي ماك بريد، آه، لقد التقينا في عيد الميلاد».

«نعم».

«ماذا تفعل هنا؟» سأله مورغان بدهشة.

«قالت لي والدتي بانه بامكاني المجيء الى هنا كل يوم بعد المدرسة».

«اتحب هذا المكان بتسي؟».

«نعم، هنا نتسلى كثيراً». لاحظت جوليت تبدل مزاج مورغان، وفي السيارة ظل صامتاً ايضاً.

«لماذا تعهد كات بابنها الى مؤسسة خيرية؟» سأل اخيراً.

«انها ليست مؤسسة خيرية، انها مؤسسة للجميع، لا ضرورة للهجة الاحتقار».

«تشغل كات منصباً محترماً في شركتي، انها سكرتيرة وتكسب اجراً جيداً».

«حتى ولو كانت تقبض اجراً جيداً فهذا لا يعني انها تملك المال الكافي لدفع تكاليف ابنها».

«هل هذه جمعية للدفاع عن حقوق المرأة؟».

«اعتقد انها المسؤولة الوحيدة عن تربية ابنها، وانها مضطرة لدفع ايجار السكن، وثمن الطعام، واللباس... ولا يبقى لديها ما يكفي لدفع اجرة حاضنة اطفال، وقد تكون مطلقة، وزوجها السابق لا يساعدها في الانفاق على ابنها».

«انا لا تعرفين كات، واستنتاجاتك اعتباطية».

«انها افتراضات نعم، وانا لا اعلم ما هو وضعها، ولكني اعرف مشاكل الامهات العاملات». لاحظ مورغان توترها، فأحاط كتفيها بذراعه.

«اعذريني، جوليت، لكني... تفاجأت كثيراً عندما رأيت بتسي هنا».

تنهدت جوليت وتأسفت لانها كانت قاسية معه، ولكنه لا

يعي المشاكل التي تواجه الكثير من الناس، ومع ذلك، يتأثر بسرعة، يكفي ان تفتح له عينيه وهذا شيء يمكنها فعله.

يقع مكتب مقاولات ستاتون في بناء حديث، ومن عادة الموظفين ان يتواجدوا في مكاتبهم في تمام الثامنة والنصف، ويوم الجمعة هذا كان الجميع قد وصلوا قبل مديرهم، وكعادته كان يسلم على كل الموظفين ويتبادل معهم بعض الكلمات، واليوم توقف عمداً امام مكتب كات مالك برايد التي كان تشرب فنجان قهوتها.

«صباح الخير سيد ستاتون».

«ايمكنك الحضور الى مكتبي قليلاً؟» سألها مديرها.

فارتبكت الامرأة، ونظرت الى ساعة الحائط، وتنهدت بعمق، على الاقل انها لم تتأخر على عملها.

«نعم سيد ستاتون» ونهضت وتبعته.

«وبعد ربع ساعة، خرجت كات من مكتبه والحماس باد على وجهها، واسرعت الى مكتبها وبدأت بالاتصالات الهاتفية، واخيراً طلبت السيد مورغان ستاتون على الخط الداخلي.

«سيد ستاتون، السيدة اولست ستستقبلك في الساعة العاشرة والنصف، والآخرون سيحضرون الى مكتبك في الساعة الثانية ظهراً».

«انا سعيدة جداً لوجودك هنا روزتي المحترمة».

شدت جوليت على يد المريضة نيكوليت وشجعتها، وعندما خرجت من المستشفى كان قلبها حزيناً، من غير

العدل ان تتعذب هذه السيدة في الاشهر الاخيرة من حياتها، وشعرت بالذنب وهي تتركها وحدها، هذا هو يوم اجازتها، ويجب ان تستعد لموعدها مع مورغان، ولماذا لا تستغل الفرصة، وتشتري لنفسها ثوباً جديداً.

- ٩ -

واتجهت الى السوق وكانت اكثر المحلات تقدم تنزيلات هامة، ولفت نظرها ثوب اصفر في الواجهة، وما ان جربته على جسدها حتى اتخذت قرارها، انه بالفعل ما كانت تريده، ولكن عقلها همس لها بانها لن تستطيع ان ترتديه ابداً وهي تخطب في الخورنية، ولكنها لم تشتريه لهذا الهدف، واشترت ايضاً اسكربينه عالية الكعبين تتناسب مع هذه المناسبة.

يريد مورغان رؤيتها قبل سفره الذي سيستغرق اسبوعاً، وعندما ترددت الح عليها، فوافق اخيراً.

«ما هي مشاريعك؟» سألته بدلال.

«ان نتناول العشاء ونرقص ونلهو في اشهر مطاعم المدينة».

www.elromancia.com

«حسناً» وكانت تدرك ان قضاء سهرة مع الشيطان الجميل السيد ستاتون ستكون شيئاً مثيراً، على كل حال هي امرأة ولا يمكنها ان ترفض فكرة سهرة غير عادية مع شخص غير عادي.

عندما وصل مورغان كانت قد ارتدت ثوبها الجديد، ووضعت الماكياج على وجهها وطلت اظافرها، وسرحت شعرها.

وما ان رآها مورغان حتى ابتسم بخجل، وناولها باقة من الزهر.

«هل هذا ثوب جديد؟».

«اشعر الخجل».

«انت رائعة».

فشكرته على هذا الاطراء بحركة من رأسها خشية ان يخونها ارتباك صوتها، كان جميلاً جداً، وهو يرتدي بدلة سوداء وقميصاً ابيض.

«سأضعها في الماء» قالت فجأة لتقطع الصمت الذي ساد بينهما.

ثم عادت وتناولت شالها، فساعدها مورغان على وضعه على كتفيها.

«جمالها يستحق الفرو» فكر وهو يتأمل مثلث الدانتيل على ظهرها، انها ليست بحاجة للملابس لتظهر قيمة جمالها، ورغماً عنه انحنى وطبع قبلة على عنقها وهمس باسمها، فأجابته جوليت بان التفتت نحوه وقدمت له شفتيها.

بلطف وسحر، قبلها وتلذذ بهذا الفم الرقيق البريء، وبجهد كبير، استطاع ان يتمالك نفسه، ولكن قبلته الحارة ايقظت في نفس جوليت كل رغباتها، وعندما ابتعد عنها آسفاً، فتحت عينيها ونظرت اليه بلوم وعتاب، فعاد وضمها من جديد وبقيا دقائق طويلة هكذا، ثم احاط مورغان خصرها بذارعه ونزلا السلم.

استقبلهما مدير المطعم واختار لهما افضل طاولة منزوية، وكان يبدو ان هاري كولوني المدير يعرف مورغان معرفة جيدة، وبكل فخر قدم مورغان جوليت اليه فاثنى الرجل على جمالها واناقتها.

طلب مورغان العشاء وظلا يثرثران بهدوء طوال الوقت.

«لقد كنت محقة بشأن كات» قال لها مورغان مبتسماً، «وانها مطلقة ولا تصلها اية اخبار من زوجها السابق بعد ان ترك المدينة، ولا يرسل لها اية مساعدة، وهي لا تستطيع دفع ايجار حاضنة الاطفال من اجل بتسي».

تنهد مورغان واضاف «سألتها لماذا لم تطلب زيادة على راتبها، فأجابت بانها تقبض اكثر مما كانت تقبضه السكرتيرة التي سبقتها، وان الساعات الاضافية تناسبها».

«الموظفون المثاليون يرفضون الشكوى دائماً» فأمسك يدها وداعبها بلطف.

«لقد زدت لها راتبها، انها تستحق ذلك، ولقد كلفتها القيام بدراسة لانشاء دار حضانة تابع للمؤسسة» فنظرت اليه جوليت بذهول.

«نعم لقد شرحت لي بان هذا يخفف من مسؤولية

الامهات العاملات».

«لقد سبق ان قلت لك هذا» اجابته مبتسمة.

«انسانة بجمالك يحق لها ان تعطيني الكثير من الدروس». وداعب انفها بمحبة «هيا بنا نرقص».

واتجها يداً بيد نحو حلبة الرقص، وكانا ثنائياً رائعاً تملأهما السعادة، وكانت حرارة جسده ورائحة عطره تشعرها بالثمل، اما نعومة جلديها وابتسامتها فكانت تسحر قلبه، وعندما ضمها اليه اكثر شعر بكل انوثتها ورقتها.

اقفل المطعم ابوابه عند منتصف الليل، فخرجت جوليت معه، وانتظرا ان يحضر البواب سيارة مورغان، فأحست بأنها ساندريلا تنتظر عربتها، لكن المرسيدس هي التي ظهرت، كما وان مورغان ليس اميراً بحث عنها في كل مملكته، ومع ذلك كانت تشعر بانه افضل من كل الامراء.

اوقف مورغان سيارته امام منزلها وفتح لها الباب، وصعداً معاً وهي تسند رأسها على كتفه.

وامام باب شقتها توقف فجأة، وداعب وجهه باصابعها.

«لا اعتقد بانه يجب علي دعوتك للدخول».

«لدقائق قليلة فقط» توسل اليها بيأس.

وكان نور القمر ينعكس على وجهها، فظهرت ابتسامته العذبة، ولمعت عيونها، وبصمت احاطت عنقه بيديها.

لم يسبق لاية امرأة ان تركت في نفسه هذا الاثر الكبير من الحنان، انه ليس مجرد انجذاب جسدي، انه حاجة ملحة لان يلمسها ولان يثبت لها مدى محبته، فضمها اليه

وردد اسمها بحرارة فرفعت اصبعها ووضعته على شفتيه لكي تسكته.

«تصبح على خير» وسالت الدموع على خديها، فتمنى لها مورغان ليلة هادئة.

كان وداعهما اشد المأ من وداع روميو وجوليت منذ عدة قرون.

«انسانة من لحم ودم» كم اصبحت هذه الكلمات تحمل من معاني، يبدو لها ان مورغان ايقظ في نفسها وحشاً من الرغبات، وحشاً انفاسه تشعل نيرانها، ورغم ذلك حاولت جاهدة ان تتجاهله، انها لا تتمكن من طرده سوى مؤقتاً، وسيعود من جديد ليرميها بجحيم نيرانها.

هذه ليست اول مرة تشعر بالرغبة تجاه رجل، ولكن حتى الآن استطاعت ان تبتعد عن حبائل الرجال، الا انها حتى الآن لم تشعر بمثل هذه المشاعر، انه الحب الحقيقي الذي يجمع امرأة ورجلاً ويدفعهما لتأسيس عائلة.

في هذه الحالة، الرغبة الجسدية كانت صلة تغني علاقتهما، شعور طبيعي بين اشخاص يريدون المشاركة به، ولم تكن جوليت تتمكن من النوم في هذه الايام، وصورة مورغان وعناقه وقبلاته تؤرقها، لماذا تربك نفسها هكذا؟ حدسها يقول لها بانه رغم جماله وحنانه، لا يمكنه ان يكون رجل حياتها بسبب اختلاف انماط حياتهما.

لقد تلقت من قبل عروض زواج من شبان يناسبونها، وكان احدهم كاهن شاب في البلدة المجاورة، ولم تفهم ابداً لماذا لم تكن تستطيع مبادلته الحب الذي كانت تقرأه

في عيونه، مع انهما كانا يملكان نفس الصفات ويحلمان بنفس الاهداف، لكنها لم تكن تسعى للارتباط برجل لا يثير رغباتها الجسدية.

والآن الوضع معكوس تماماً، اهناك حكمة في ذلك؟ لكنها لا تصل اليها وتشعر انها تدور في حلقة مفرغة، انها بحاجة لرجل يفجر احاسيسها، ولكن الرجل الذي وضعته الحياة في طريقها لا يناسب نمط حياتها، ولا مجال لان تسمح لعلاقتها بمورغان ان تذهب بعيداً طالما انهما لن يكون لهما مستقبل مشترك واحد.

- ١٠ -

ظلت حالتها تزداد سوءاً، ولم تستطع النوم ليلة الاحد الا عند الفجر، وعندما رنت ساعة المنبه تساءلت كيف ستتمكن من مواجهة نهارها هذا، وبعد ان استحمت وارتدت ملابسها، توقفت في طريقها لشراء الكرواسان، ثم اتجهت الى مكتبها في الخورنية، وفور وصولها جلست تقرأ تفسير الانجيل الذي اختاره لاري لهذا اليوم، وبعد قليل دخل لاري وهو يشع بالحيوية كعادته.

«الانجيل مع تناول الفطور؟».

«تعليق رائع، يجب ان نقوم بحملة الاعلانية».

«مزاحك لطيف، جوليت سنفكر بذلك» ثم دخل راندي ويلسون احد المرتلين.

«ها هي الامرأة الغريبة التي حيرت دورا ويلز صباح

www.elromancia.com

الخير ايتها المحترمة».

وكان من عادة راندي ان يتكلم دائماً بدون تفكير مسبق، فنظرت جوليت اليه بقلق.

«الم تقرأي صحيفة هذا الاحد؟» فهزت رأسها بالنفي.

«حسناً، لقد اصبحت مشهورة» اضاف مبتسماً. «عندما تخرج امرأة مع مورغان ستاتون يجب ان تتوقع ان تصبح مشهورة».

«لم اكن اعلم ذلك» اجابته بتلعثم واحمر وجهها.

استأذن الرجلان وظلت جوليت تفكر بكلمات مورغان، الم تقسم بان لا تكون مادة يستوحى منها قلم دورا ويلز؟، وبعد القداس عادت جوليت ولاري وزوجته باتي الى المكتب.

«لم اكن اعتقد ان الناس يهتمون باشاعات الصحف، انا آسفة على هذا الحادث» قالت جوليت معتذرة.

«هذا النوع من الاعلان هو الذي كنت ارغب بتجنبه، لم اكن اريد ان يؤثر هذا على سمعة هذه الخورنية».

«لا ضرورة للاعتذار» اجابتها باتي «انت امرأة شابة ومحترمة، فلماذا تحرمين نفسك من الخروج مع رجل مرموق مثل مورغان ستاتون؟».

«وهذا رأيي انا ايضاً» قال لاري «لا تفكري بذلك جوليت، الرقص في مطعم ليس جريمة كما وان هذا سيجذب عدداً اكبر الى كنيستنا».

«انت لطيف جداً لاري».

«اترغبين بتناول الغداء معنا؟» سألتها باتي.

«لا شكراً، انا ارغب بقراءة ذلك المقال لمعرفة ماذا كتبت تلك الصحفية عني».

«لا تنفعلي كثيراً جوليت» نصحها لاري «تذكري انك لم تقومي بعمل يشعرك بالعار».

وما ان دخلت شقتها حتى اسرعت وفتحت الصحيفة وقرأت بانتباه كلي مقال دورا ويلز.

«الامرأة الغريبة التي كانت برفقة السيد مورغان ستاتون المقاول والتي جذبت انظار الجميع في مطعم غولوني مساء يوم الجمعة الماضي لم تكن سوى المحترمة جوليت روزتي العضوة. ورقص ستاتون ورفيقته الساحرة حتى منتصف الليل...».

عقدت جوليت حاجبيها وهي تقرأ هذا التعليق، ثم ما لبثت ان ابتسمت وهي تتذكر تلك السهرة، لقد كان مورغان لطيفاً جداً وكانا يرقصان بسعادة، لا بد ان الموجودين اعتقدوا... ثم اختفت ابتسامتها، وقرأت المقال من جديد، كانت تفضل ان يظهر اسمها في مقال دورا ويلز، ولكن كم من الفتيات يتمنين ان يكن مكانها، في سهرة حميمة مع مورغان ستاتون؟ فكرت جوليت ببعض الفخر، ثم رمت الصحيفة جانباً، وتساءلت ماذا ستكون ردة فعل مورغان بعد عودته من اطلنطا؟ قد لا يعلق على هذا الامر اية اهمية بالنسبة له هذا ليس بالجديد، وهو معتاد على تكلم الصحف عن تحركاته ونشاطاته الشخصية.

ثم تمددت على الكنبة واخذت تتأمل سقف الغرفة، انها مهما فعلت تعود افكارها من جديد الى مورغان، مع انه لم

يمضي سوى يومان على سفره الا انها تفتقده كثيراً، هل هذا هو شعوره ايضاً؟.

قام مورغان بجولة على معارض البناء، فرأى فتاة شقراء تجذب اهتمام الجميع بجسدها الرشيق وهي ترتدي مايوه يكاد لا يخفي شيئاً من جسدها، ماذا يحصل له؟ هذه الفتاة رائعة الجمال لكنها لا تثير اهتمامه كما يحصل مع كل الموجودين، ثم انسحب واتجه الى قسم آخر من المعرض وهو يفكر بفتاة واحدة ترتدي ثوباً اصفر وتعلو وجهها ابتسامة رائعة، وتوقف امام قسم الموكيت، ولفت سمعه حديث فتاتين جميلتين انيقتين يبدو انهما مضيفتان في هذا الجناح.

«فقط لو انهم لم يفرضوا علينا انتعال احذية عالية الكعبين، كم كنت اتمنى ان انتعل حذاءً رياضياً، لكنهم كانوا سيطردونني حتماً، هذا ليس عدلاً فزملاءنا الرجال يرتاحون اكثر في تنقلاتهم».

ثم ابتعدا، لكن نقاشهما ذكره بجوليت وهي تسير حافية القدمين تحمل حذاءها بيدها بعد يوم عمل شاق.

«اتعتقدين ان هذه الموضة ستدرج؟» كان قد سألها ممازحاً.

«نعم، عند النساء اللواتي يعملن طوال النهار» وكانت قد اجابته يومها.

وفجأة شعر بالوحدة، لم يسبق له ان شعر بهذا الاحساس من الوحدة في مثل هذه المعارض التي تعج بالزائرين، انه يفتقد لانسانة لا تزال صورتها في خياله،

يفتقد لوجهها الجميل ولشفتيها اللتين تبتسمان ابتسامة رائعة لا يمكن مقاومتها.

واجتاحته رغبة قوية برؤيتها، لو كانت تلك رغبة جسدية فقط، لكان بامكانه ان يرضي رغبته مع امرأة اخرى، لكن ذلك حاجة من نوع آخر، ممارسة الحب مع جوليت لن تكفيه، انه يرغب بحبها وحنانها وبأن تهبه نفسها وروحها، وهذا لن يحصل الا اذا دخلت جوليت في حياته بشكل دائم.

وتابع سيره ببطء وهو غارق بافكاره، والحقيقة التي اعترف لنفسه بها حملت الهدوء الى نفسه، وفجأة انتابه القلق من جديد.

قبل شهور كانت مجرد فكرة ارتباط طويل تجعله يهرب فوراً، والآن هو قادر على تصور الفكرة حتى لمناداتها باسمها الحقيقي الزواج.

وارتبك من جديد ودس يديه في جيوبه، ليس هناك سوى حل واحد، اما وضع حد لعلاقته بجوليت وانا الزواج منها، هل يرغب حقاً بالزواج منها؟ للحقيقة، هو لا يدري لكن هذه الفكرة لا تبدو له مستحيلة، هل وقع في الحب الحقيقي الذي يدوم الى الابد؟.

«الوسيلة الاسهل لتنظيم اللجان هي ان ترتب حسب الترتيب الابجدي» قالت كاتي لمجموعة المتطوعين «ولكن هذا ليس منطقياً، فالذين تبدأ اسماؤهم بنفس الحرف لا يسكنون بالضرورة متجاورين».

«واذا استعملنا رموز البريد؟» اقترحت ليوني يونغ.

«انك انت المتخصصة بالكومبيوتر ماذا ترين؟».

«يجب ان نغير هذا البرنامج، ولكن لا يوجد سوى ثلاثة رموز مختلفة، وهذا لا يكفي لان اكثر المتطوعين يسكنون في دائرة الخورنية».

«ما رأيك ايتها المحترمة روزتي؟» سألتها كاتي.

«بامكاننا ان نضع بطاقة المدينة ونرمز منزل كل عضو منا، كم لدينا؟ ستمائة؟ بامكاننا ان ننهي العمل بمدة يومين» اجابت جوليت بحماس كالعادة.

«بامكاننا ان نرتاح وقت الغداء ونطلب غداءً من مطعم غولوني» قالت كاتي بسعادة.

«اوه، نعم انه يقدم الذ الاطعمة هل سبق ان ذهبت اليه جوليت؟» سألتها فاليسيتا.

تذكرت جوليت فوراً مقال دورا ويلز، واحمر وجهها، فضحكت كاتي، وكانت احدى صديقات جوليت المفضلات، ورغم ارتباكها ادركت جوليت ان هذه احدى النتائج التي كانت تتوقعها منذ ان عملت بذلك المقال.

«لا، لم يسبق لي ان ذهبت الى هناك». وبعد قليل اقترب صبي يحمل باقة من الزهر منهن.

«اين يمكنني ان اجد المحترمة روزتي؟» نهضت جوليت واحمر وجهها من جديد.

«انا» وحاولت اخفاء ارتباكها.

قدم لها الصبي الباقة وطلب منها ان توقع على بطاقة التسليم، فوقعت بيد مرتجفة ووضعت الباقة على الطاولة المجاورة وشكرته وعادت الى مكانها.

«انا آسفة على قطع نقاشنا... اين كنا؟».

«كنا... كنا نتكلم عن موعد بدأنا بالعمل الجديد فلنحدد يوماً، الثلاثاء مثلاً؟».

اتفقت الفتيات على اللقاء يوم الثلاثاء وانتهى الاجتماع، وانصرف الجميع وظلت وحدها مع فاليسيتا، فنهضت فاليسيتا وقرأت البطاقة المرفقة بالزهور.

«مورغان ستاتون؟» وناولت البطاقة لجوليت.

ظلت جوليت صامتة، ولم تكن الكتابة بخط مورغان ولكن الرسالة واضحة وموجزة.

«افتقدك كثيراً».

«انه رجل فاتن» قالت فاليسيتا واتجهت نحو الباب.

رمت جوليت نفسها من جديد على مقعدها، وهي تتأمل الزهور، والغريب بالامر انها لم تهتم كثيراً لفكرة استلام الزهور امام زميلاتها، وكان الشيء الوحيد الذي يهمها ان مورغان يفكر بها وهو بعيد عنها.

ارتدت ملابس العمل وذهبت الى البناء الذي عملت به مع مورغان في الدهان ولم تكن متحمسة جداً للذهاب من جديد الى المرك بدون مورغان، اوقفت سيارتها امام البناء، ورأت سيارة كاتي، لا بد انها جاءت للمساعدة كبقية اعضاء الجمعية، وما ان دخلت جوليت، حتى هبت ايفلي لاستقبالها.

«اوه روزتي المحترمة، الحمد لله انك جئت، سيصل الصحفيون بين لحظة واخرى».

وكان تغطية الحدث من قبل الصحافة من اهم اهتمامات

المديرة ايفلي منذ بداية المشروع، ويبدو انها توصلت الى غايتها ولكن، لماذا هي مهتمة بوجود جوليت؟.

«من ننتظر؟» سألتها جوليت بقلق.

«محقق، ومصور، ومسؤول عن قسم الاعلان في مؤسسة ستاتون، من المؤكد انهم يريدون اجراء مقابلة معك لانك انت التي اصطحبت السيد ستاتون الى هذا المكان».

احست جوليت بانها تلقت ضربة قوية على رأسها، وبنفس اللحظة دخل رجلان وامرأة انيقة، وكان احد الرجلين يحمل كاميرا، اقتربت ايفلي منهم بابتسامة عريضة.

«سيدة ا ولسن، انا سعيد بالتعرف عليك» قال احد الرجلين وقدم لهاجيسكا انديرز المحررة في صحيفة الاحد كما قدم اليها المصور، وقدمت اليهم ايفلي جوليت.

«آه، روزتي المحترمة، لقد علمت بانك انت من اقنعت السيد ستاتون بضرورة هذا المركز» قال المصور «لقد نجحت جهودك بهذه المكافأة».

حاولت جوليت ان تخفي دهشتها، ورغبت في الاستيضاح.

«عفواً، ولكن عن اية مكافأة تتكلم؟» وساد صمت قصير قطعته الصحفية.

«لقد قدمت مؤسسة ستاتون مبلغ ثلاثة آلاف دولار لتجهيز الفريق الرياضي وقسم التسلية».

«نحن لم نعلن الخبر حتى الآن رسمياً» قال السيد

كنتن.

«نعم» اجابت ايفلي «فالسيد كنتن لم يخبرني سوى بالامس، ولم يتسنى لنا الوقت لاعلان الخبر، انها خطوة جيدة».

«لقد شرح لنا السيد كنتن اهمية الخدمات التي يؤديها المركز، ومن النادر ان يهتم بالبعض بمثل هذه المشاريع» قالت الصحفية.

اجتاحت جوليت مشاعر متناقضة، لقد سبق للمديرة ايفلي ان قامت بجهود كبيرة لجذب انظار الصحفيين، لكن بدون جدوى، وفقط الآن بسبب اهتمام مؤسسة ستاتون بالمركز، انتبه الصحفيون له هبة بمقدار ثلاثة الاف دولار معفية من الضرائب، تعتبر خطوة اعلانية مهمة بالنسبة لمؤسسة ستاتون، والباقي ليس سوى اكسسوار، وتحت هذا المظهر الكريم تختبىء خطة اعلانية محضة.

وفجأة احست جوليت بانها تعرضت للخيانة، كيف استطاع مورغان ان يخفي عنها نواياه؟ لقد استغلها، والاسوأ من ذلك ان يستغل المركز لكي يحصل على مصلحة شخصية، كل هذا ليس سوى لعبة بالنسبة له، خدعة عادية من عالم الاعمال.

«يجب ان ابدأ عملي» قالت بجفاف.

«اوه» قالت الصحفية «كنت اتمنى ان تروي لي كيف استطعت اقناع السيد ستاتون بمساعدة هذا المشروع ايمكنك ان تخبريني بايجاز».

اخذت جوليت نفساً عميقاً لكي تهدأ «كوني حذرة»

حذرتها نفسها «اذا لم تتمالكي نفسك فان المركز سيخسر» فالدعم الصحفي اهم من همومها الشخصية، وستهتم بمورغان ستاتون فيما بعد.

«الارتياج ميموريال هي اساس هذا المشروع، ولقد اوجدت له الاساسات، والمتطوعين لكي يصبح مركز استقبال، وبما ان السيد ستاتون عضو في ابرشيتنا فلقد جاء واشترك بالاعمال، في الاسبوع الماضي، ولقد زار المباني ويبدو انه تأثر بنوع الخدمات التي سيؤديها المركز بالاضافة لنشاط المستشفى».

ودون ان تدع لهم مجالاً لطرح سؤال آخر، استأذنت وابتعدت.

- ١١ -

وسمعت وهي تبتعد المديرة ايفلي تسرع وتقول.

«المحترمة روزتي قدمت لنا خدمات كبيرة منذ بداية المشروع والسيد ستاتون كان رائعاً واستطاع ان يتعامل مع الشاكوش والمسامير، وقدم لنا اقتراحات هامة».

كان بعض المتطوعين يصنفون كتب الاطفال التي قدمها بعض المتبرعين، وكانت دارين وشابين آخرين يفرغون محتويات بعض الصناديق.

«بماذا يمكنني ان اساعدكم؟» سألتهم جوليت.

«بامكانك ان تساعدينا في فتح هذه العلب ونحن نرتبها في اماكنها» اجابها احد الشابين.

كان هذا عملاً سهلاً، يناسب حالة جوليت تماماً، ويسمح لها بان تفكر جيداً بتصرفات مورغان ستاتون،

www.elromancia.com

اقتربت السيدة ايفلي برفقة الزائرين الذين كانوا يرغبون بالقيام بجولة على المكان، وتوقفوا امام المجموعة الذين يصنفون الكتب، وشرحت لهم المديرة ان هذا الجناح سيكون مخصصاً للمطالعة، فطرحت الصحفية بعض الاسئلة على المتطوعين وسجلت بعض الملاحظات، بينما التقط المصور بعض الصور، ومن بينها صور لجوليت ولزملائها.

وعندما بدأ الاطفال يتوافدون لاحظت جوليت ان الصحفيين اهتموا بشكل خاص بالطفل بتسي، والتقط المصور لها صورة وهو تلعب مع رفاقها، وهكذا ركزوا على هذا الطفل فقط لان والدته تعمل في مؤسسة ستاتون، وهذا يثبت ان المدير مهتم بشؤون موظفيه.

احست جوليت بالخيبة وبالغضب، بكل سذاجة، تركت نفسها تشترك في سيناريو مورغان بالتأكيد هما يتميان الى عالمين مختلفين، هو يبحث عن احد يستعمله كدعاية لمؤسسته، اما بالنسبة لها فان علاقتهما ليست مهزلة، ولقد تركته يستولي على قلبها بسرعة.

غادرت جوليت المركز وحمدت الله لانه ليس لديها اجتماع هذا المساء، وقررت ان تمر على مكتبها لتتحقق من عدم وجود اي امر طارىء يستدعي حضورها... وبامكانها بعد ذلك العودة الى منزلها كانت بحاجة ماسة للهدوء وللوقت لكي تفكر بجروحها.

كانت اكثر الاتصالات لا تستدعي الاجابة عليها فوراً، ولكن ملاحظة لفتت انتباهها «السيد ستاتون اتصل، ويرجو

منك ان تتصلي به في منزله» وبيد مرتجفة ادارت جوليت قرص الهاتف وطلبت الرقم الموجود على الورقة، لكنها اسرعت واقفلت الخط من جديد ما تريد قوله له لا يمكنها ان تقوله على الهاتف، واتجهت الى المكتب الرئيسي، فوجدت فيليستا تطبع اوراقاً على الآلة الكاتبة.

«اريد عنواناً من الملفات» قالت لها جوليت هي تبحث بين الملفات.

ثم خرجت من المكتب، وتساءلت ايجب عليها ان تمر اولاً على منزلها لكي تبدل ملابسها؟ لا، وهزت كتفيها، لماذا يجب ان تخجل من ملابس العمل التي تلطخت بعد القيام بعمل نبيل؟، فأكتفت بان غسلت يديها ووجهها ووضعت القليل من الماكياج على وجهها.

كان منزل مورغان يقع في بناية فخمة ويطل على الشارع، وبنفس اللحظة التي تهيأت بها لرن الجرس، سمعت ضحكات من الداخل جعلتها تفكر بالهرب، لكنها جمعت كل شجاعتها ورنت على جرس الباب.

فتح لها مورغان الباب، وظلا للحظات طويلة ينظران الى بعض بصمت، وككل مرة تراه فيها يسحرها وجوده، وتشلها نظراته وابتسامته الخلابة.

«جوليت، كنا على وشك ان نفتح الشمبانيا».

«الشمبانيا؟».

«نعم اننا نحتفل بخبر سعيد» شرح لها واحاط خصرها بذراعه بحركة امتلاكية ودخلا الى صالونه الفاخر، اسرعت دنيز ويتمن لاستقبالها بحرارة كما نهض زوجها لايني

وتناول معطفها، بينما دعاها مورغان للجلوس وتناول كأساً اضافياً ووضعه على الطاولة.

«هل اخبرها؟» سأل لايني زوجته.

«لما لا؟ انه ليس سراً» اجابته دنيز مبتسمة بإشراق.

«اقدم لك والدي المستقبل» تدخل مورغان مبتسماً بحماس.

«هذا رائع» قالت جوليت مبتسمة «متى سيتم الحدث السعيد؟».

«في بداية الصيف» اجابها لايني.

فتح مورغان زجاجة الشمبانيا، وسكب الكؤوس.

«نقطة واحدة فقط» قالت دنيز «الكحول تضر بصحة الجنين».

«فلنشرب نخب الصغير ويتمن» قال مورغان وهو يرفع كأسه.

وثرثر الجميع وتمازحوا الى ان اعلن لايني انه يجب ان يعود الى منزله مع زوجته، لكن مورغان اعترض ودعاهما للبقاء الا ان لايني اصر.

نهضت جوليت وتمنت لدنيز حملاً بدون مشاكل، ورافق مورغان ضيوفه حتى الباب، وعندما عاد كانت جوليت تقف امام النافذة تتأمل الشارع، اقترب مورغان منها وضمها بين ذراعيه.

«لقد افتقدتك كثيراً جوليت، بشكل لا استطيع التعبير عنه».

وفجأة احس بان هناك شيئاً لا يسير على ما يرام، عادة

كانت تبدي محبتها ورقتها عندما يضمها اليه فتركها وقاوم رغبته في تقبيلها.

«ماذا يوجد بيننا؟» سألها بجفاف.

«ثلاثة آلاف دولار» اجابته ببرودة وحبست دموعها.

«اتقصدين تلك الهبة؟» سألها بدهشة.

«نعم» فتأملها دون ان يفهم.

«كنت اعتقد ان هذه الخطوة ستعجبك».

«حقاً؟» اجابته بغضب «ولهذا السبب لم تكلمني عنها؟».

«انا... لم يكن مقرراً ذلك قبل سفري الى اطلنطا، لم اكن اريدك ان تشعري بالخيبة».

الم تشعر بالخيبة بسبب تصرفه هذا؟.

«كيف علمت؟» سألها مورغان.

«لقد جاء كيتن الى المركز مع صحفية ومصور، وارادوا ان يعرفوا ما الذي دفعك للاهتمام بالمركز».

«ما الذي يزعجك؟ اليست اموال مؤسسة ستاتون شرعية؟» سألها بحدة.

«انك تستغل المركز والاولاد من اجل اهداف شخصية لقد تلاعبت بي».

«ابداً، هل تسمعينني؟ ابداً لم استغلك واذا كنت تعتقدين ذلك فهذا يعني انك لا تعرفينني جيداً» اجابها غاضباً.

فحاولت ان تسيطر على دموعها جاهدة.

«كنت اعتقد انني اعرفك، ولكني كنت مخطئة».

«اذا لم تكوني تشكي بمحبتي لك...».

وضمها اليه وقبلها، وما ان لامست شفاهه شفاهها حتى احست بالدوار وبالحرارة تسري في عروقها.

لم تقاومه لكنها في البداية لم تستجيب لقبلته، ولكن اصراره على تقبيلها افقدها المقاومة فرفعت يديها واحاطت عنقه وضمته اليها ايضاً.

- ١٢ -

تمنى مورغان لو يزيل هذا الحاجز من الملابس ويتحد بها، ويشبع رغبتيهما القوية لكنه اكتفى بان داعب جفونها بشفتيه ثم اخذ يقبل اذنيها وعنقها كان ذلك لذيذاً فتنهدت جوليت، وادرك مورغان تبدل موقفها منه، فعاد يقبل شفتيها وهذه المرة بحرارة وشوق اكثر.

هل هو الحب الذي طغى عليها؟ لم تكن تدري، ولكن فجأة عاد اليها وعيها فدفعته عنها.

«لا، لا يمكنني مقاومتك عندما تكون قريباً مني، انا ضعيفة جداً».

«انت لست ضعيفة» همس وهو يداعب شعرها الحريري «انت مليئة بالانوثة».

«يجب ان نتكلم مورغان» وابعدت يده عنها، فأخذ

www.elromancia.com

يتأملها بينما استعادت انفاسها وقعها الطبيعي.

«حسناً، اشتميني لانني قدمت المال لهذا المركز، وقولي لي بان اموالي ليست نظيفة» ولمع الغضب في عيونه التي كانت عادة تشع بالحنان «اشرحي لي كيف استغل الاولاد عندما اقدم لهم ادوات الباسكت والبينغ بونغ والبيانو» ثم قرب وجهه من وجهها «تكلمي ايتها المحترمة روزتي».

«انت لم تقدم على هذه الخطوة من اجل الاطفال كان دافعك هو الدعاية لمؤسستك، هذا لا يكلفك شيئاً».

· «هذا يحسن صورتي كرجل اعمال» اجابها بسخرية.

«صحيح انه لدي سمعة يجب ان ادافع عنها» ثم ضحك بمرارة «كنت اعلم باننا سنعود الى هذه النقطة».

«كيف تجروء على لعب دور البراءة؟ لقد استغليتني، كنت المرأة الغريبة، تلك التي تختلف عن صديقاتك اللواتي كعارضات الازياء، والآن الجميع مخدوع بالاعجاب بكرمك الذي برهنت عنه، بفضل نفوذي، اني اتساءل كيف ستكتب دورا ويلز مقالها القادم «امرأة غريبة تضع الشاكوش بيد السيد ستاتون».

ظهر القلق على وجه مورغان، وسألها بهدوء.

«ما معنى كل هذه القصة؟».

«بالتأكيد انت لم تقرأ مقال دورا ويلز لانك لم تكن في المدينة، كنت اعتقد ان مسؤول العلاقات العامة في مؤسستك قد ارسل لك الصحيفة».

«اذا اشير الى اسمي في المقال، يجب ان تكوني

الصحيفة على مكتبي، ماذا كتبت؟ هل ذلك محرج؟» سألها بقلق وداعب خدها بحنان.

«في البداية انزعجت كثيراً، يبدو ان كل الخورنية اصبحت على علم ثم فكرت بان كل هذا لا قيمه له، انه يشير فقط الى سهرتنا في مطعم غولوني».

«لكن دورا لم تكن هناك... اوه، لا بد ان غولوني هو الذي اعطاها هذه المعلومات».

«غولوني؟».

«نعم، انهم اصدقاء، هو يروي لها ما يحدث عنده، وبالمقابل هي تتحدث عن مطعمه، فلنجلس جوليت ولنتكلم بهدوء» ثم امسك يدها ودعاها للجلوس.

«لماذا انت قاسية هكذا معي؟» سألها بقلق وتوسل.

فترددت قليلاً، وتساءلت الم تكن بالفعل قاسية عليه.

«اتعتقدين حقاً ان المبلغ الذي تبرعت به هو غير نظيف».

«لا».

كان هذا جوابها الوحيد، منذ ساعات كان رأيها حازماً، اما الآن فهي غير قادرة على التفكير، سحره وقدرته على اغرائها تشكل غمامه تمنع عنها وضوح الرؤية.

تنهد مورغان وشعر بالراحة، ثم حمل يدها الى شفتيه واخذ يقبل راحتها، وشم رائحة كريم يدها الجميل، ومن جديد اجتاحته رغبة بامتلاكها، فقط لو انها لا ترفض، لو انه يستطيع ان يزيل الحاجز الذي ترفعه بينهما، كان متأكد انه بامكانهما معاً ان يطفوا معاً في محيط السعادة.

www.elromancia.com

«انك تملكين قلبك في يدك، جوليت لكنك ساذجة، تفهمين بان الاعمال هي لعبة، اذا لم تقدم تبرعات تخسر، ولا تكسب ثقة الآخرين، واذا بالغت فالضرائب ستدمرك، كل هذا مسألة توازن».

«مورغان...» لم تكن قد جاءت لتسمع منه درساً في الاقتصاد وادارة الاعمال.

«اسمعيني انت اولاً، مؤسستي محظوظة... وآخر ميزانية لنا كانت جيدة، ومنذ ان بدأنا بانشاء الاوتون وودز، وعقود العمل تتدفق علينا اكثر، ستكون هذه السنة ايضاً افضل من سابقتها، ولقد حذرنا مستشارونا في الشهر الماضي منه انه يجب علينا ان نخفض ارباحنا، وقسم العلاقات العامة انتهز الفرصة ونصحنا بان ننفق جزء من الفائض على الجمعيات الخيرية، ولم نكن قد قررنا الى اية جمعية نتوجه» ثم نظر اليها بتحد.

«ماذا كان يفترض بنا ان نفعل؟ ان نتفحص كل الطلبات التي كنا قد اهملناها؟ لقد سبق ان اجبنا على طلب مؤسسة الفنون، وهذا العام فضلنا ان نساعد مؤسسة محلية، ففكرنا جيداً بالمسألة عندما اصطحبتني لزيارة المركز، كان ذلك حلاً مثالياً، طالما ان اطفال موظفينا سيستفيدون منه».

«مثالياً بالنسبة لمؤسسة ستاتون، لا يمكنك ان تنفي ذلك».

«بلى، وضع الاطفال يهمني، لماذا ترفضين رؤية الحقيقة من وجهها؟ ايفلي لديها حس عملي اكثر منك، لقد رأت ان المركز سيكون كاملاً، بينما انت تعيشين في

عالم الاحلام» سحبت جوليت يدها من يده ونهضت.

«بهذه الحالة، ارسل الزهور لايفلي، واصطحبها معك الى مطعم غولوني، بامكان دورا ان تلتقط لها صورة ايضاً» فنهض ونظر اليها بحدة ثم ابتسم.

«بامكانها ان تكون والدتي» اجابها ممازحاً.

«هذا يجعل المقال اكثر اثارة» واتجهت نحو المدخل لتتناول معطفها.

كان يجب ان ترحل، فهما في مكان محظور، واجتاحها الحزن والخيبة، واخذ قلبها يدق بسرعة.

«ارجوك، لا ترحلي هكذا».

«اتريدني ان ابق لكي نتابع هذا النقاش السخيف عن ايفلي؟».

«لا، اذا رحلت هكذا، ستفشل علاقتنا التي وصلت تقريباً الى درجة جيدة من التفاهم».

«هذا لا يكفي» اجابته بحزن.

«ولكننا احرزنا تقدماً كبيراً، ما الذي يمنعنا من المتابعة في ردم الحفرة التي تفصل بيننا؟».

انهمرت الدموع عندئذ على خدي جوليت.

«هذه ليست حفرة، انها هوة جهنمية».

«انا لا اعتبرك جبانة».

«انا لا...».

«بلى، انت تهربين، مما تخافين جوليت؟».

«اخاف ان اتعذب... لا يمكنني ان اتحمل خيبة ثانية، انا... لا استطيع ان...».

فضمها اليه واخذ يربت على ظهرها، فرمت برأسها على صدره القوي واحست بدفء ذراعيه، وهدأت عندما شمت عطره وسمعت دقات قلبه فكرة الرحيل كانت تبدو لها صعبة جداً، ولكن البقاء هو الجنون الحقيقي، اذا لم تتمكن من الخروج الآن، فكيف ستتمكن من مقاومته؟ واجهشت بالبكاء، فضمها اليه اكثر، وقبل شعرها الناعم بحنان، وفجأة جمعت شجاعتها وابعدت رأسها عن صدره.

«يجب ان ادهب الآن» ورفعت عيونها الحمراء نحوه.

«انا احبك».

ادهشتها هذه الكلمتين، فتأملته بذهول.

«اعتقد انه يجب ان اجلس» وكانت قد بدأت تحس بالدوار، فساعدها بالجلوس، ثم سكب لها كأساً من الشمبانيا.

«الكونياك افضل ولكن لا بأس، اشربي قليلاً».

- ١٣ -

ثم انحنى على حافة الطاولة واخذ يتأملها وهي تشرب.

«كنت اتساءل دائماً كيف ستكون ردة فعل الامرأة التي سأعترف لها بحبي، ولكني لم اتصور انها قد تشعر بالاغماء».

«اهذه اول مرة تقول هذه الكلمة؟».

اخذ مورغان يضحك، وقد لاحظ احمرار وجهها.

«لو انك ترين وجهك الآن انني اعبدك».

«كنت اعتقد...».

«انك انت العاشرة او المائة؟ اتعتقدين ان هذه طريقتي في الاغراء؟».

كيف يجرؤ على السخرية منها؟.

«انك تجدني مضحكة» اجابته بمرارة.

www.elromancia.com

فنهض واجبرها على النهوض ثم جلس واجلسها على ركبتيه.

«روزتي المحترمة، انا اجدك لذيذة... مثيرة.... لا يمكن مقاومتك» قال وهو يفصل بين كل كلمة بقبلة على انفها، وكما توقعت، التقت شفاههما بقبلة هادئة رائعة بددت كل شكوكها، فعقدت يديها خلف عنقه لكي تجعل وجهه قريباً اكثر من وجهها، هذه المرة كانت هي التي تقبله بالحاح.

واخيراً عندما افترقت شفاههما، اخذ يهمس باسمها بصوت عذب، وتنهدت جوليت ورددت اسمه بحنان، فداعب شعرها وابتسم.

«هذا يشبه الاحلام، عيونك تقول لي بانك تحبينني، لا، لا تغمضينها، لن يفيدك ذلك، لقد سبق واعترفت لي بكل الحب».

فضحكت وخبأت وجهها في كتفيه، وسألته.

«ماذا يجب ان نفعل؟».

«اتمنى ان اخطفك، جوليت، ولكن هذا ليس من عادتي» ضحكت جوليت رغماً عنها.

«هل فكرة ان اخطفك تعجبك؟».

«لا». قالت له بهمس، هذه المرة ضحك هو وهز رأسه.

«سيأتي يوم افعل ذلك، اعداك».

فخبأت وجهها في كتفه، وتلذذت برائحة جسمه الممتزجة برائحه عطره.

«لا ارغب بالذهاب والابتعاد عنك» قالت له بعد صمت قصير.

«ولكن يجب ان تفعلي اليس كذلك؟».

«نعم، يجب ذلك» اجابته بيأس.

«افهم ذلك» طمأنها وطبع قبلة على جبينها. ثم نهضا، ورافقها الى المدخل حيث يوجد معطفها.

«الديك اجتماع هذا المساء؟» سألها وهو يساعدها على ارتداء المعطف، فهزت رأسها بالنفي.

«اذاً، هيا بنا نتناول العشاء معاً».

«لكنني لا ارتدي ثياباً مناسبة».

«يوجد مطعم في آخر الشارع، بامكاننا ان لا نخرج من السيارة».

وخرجا معاً، وطلب مورغان الشيش برغر والميلكشاك، وكأنهما مراهقان صغيران، فكرت جوليت وهي تستمع للموسيقى التي تنبعث من المكان، ولكن، كانت تدرك تماماً انهما ليسا مراهقين، يكفي ان تنظر الى داخل السيارة المرسيدس لكي تتذكر ما هو وضعهما وما يفرق بينهما.

«كان يجب ان نستقل سيارتي» قالت له جوليت «فسيارتك ستمتلىء برائحة الهمبرغر لمدة اسابيع».

«هذا ليس مهماً».

اقتنعت بصدقه، وابتسمت ان لطفه يدهشها دائماً.

«منذ متى ولم تأكل في مكان كهذا؟» سألته ممازحة.

«منذ ايام الجامعة».

«يوجد مطعم مثله قرب المدرسة الداخلي، وهو يعد

www.elromancia.com

همبرغر لذيذ، ومساء السبت يكون كل خمسة او ستة اشخاص في سيارتهم بانتظار وجباته اللذيذة».

«انت تحبين الحياة البسيطة، اليس كذلك؟».

«نعم».

«كوني امتلك سيارة مرسيدس لا يمنعني من تذوق الشيش برغر، لدينا على الاقل نقطة مشتركة».

«المسألة تتعدى الهمبرغر» قالت وهي تتنهد.

«ولكنها ليست صعبة».

«انت متفائل».

«لدينا الحب وكيمياؤه».

انه محق، فكرت جوليت، الحب يملك تسهيلات غريبة، والا كيف تفسر ما تشعر به عندما يكون الى جانبها.

«ما ان اكسب احترامك، سنتقذ علاقتنا».

«اتعتقد انني لا احترمك؟» سألته بدهشة.

«هذه هي مشكلتنا الاساسية، فلسفتك مختلفة عن فلسفتي، لكنني اقبل بها لانني احترمك، جوليت تسامحك هو جزء منك، وهذا احد اسباب حبي لك، ولكنني لا استطيع تحمل اتهامك الدائم لي، ما ان تتعلق المسألة بي شخصياً، حتى تفقدين تسامحك الذي تظهرينه للجميع، لماذا تطلبين مني الكمال؟ لو كنت فقيراً...».

«لما كنت مورغان ستاتون» قاطعته بسرعة.

«هذا صحيح، اليس بسبب ما انا عليه وقعت في حبي، نجاحي ثروتي، شكلي الم يلعب كل ذلك دوراً في حبك لي؟».

«لا».

«ذات يوم قلت لي بانني اعجب الكثير من النساء لماذا تكونين انت مختلفة؟ لماذا لا تقبلين بحقيقتك كامرأة؟ ولماذا لا تحبينني كما انا؟».

ظلت جوليت تنظر الى نقطة محددة في الخارج، لكنه وضع يده تحت ذقنها واجبرها على النظر اليه، فرأى دموعها على خديها، ولكن هذه هي الفرصة الوحيدة لكي يقول لها كل ما في قلبه.

«انا لست بورجوازياً» اضاف مورغان «انا رجل شريف، اكسب مالي بطرق شرعية، ولست جشعاً وانانياً كما تتخيلين لا تكبتي مشاعرك» واخذ يمسح دموعها بلطف.

«انا احبك ولكن...».

«ولكن» كرر مورغان بمرارة.

ثم رمى علب الطعام من النافذة في اقرب سلة مهملات وادار محرك سيارته، وانطلق بصمت وهو عاقد الحاجبين.

من الواضح انه يجد صعوبة في السيطرة على مشاعره، ورغبت جوليت في ان تريحه، واخذت تبحث عن الكلمات السحرية التي يمكنها قطع الحاجز الذي يفصل بينهما، لكنها لم تجدها، فادارت وجهها الى الناحية الاخرى، كان من الصعب الكلام، كثير من الانفعالات تربكها، واتهامه لها اثر بها كثيراً، اوقف مورغان سيارته امام منزله.

«كل هذا جديد بالنسبة لي» قال مورغان «لست ادري كيف اتصرف، خاصة وانني اعلق اهمية كبيرة على ما

www.elromancia.com

يحصل لنا، والخوف من ان افقدك يرعبني».

«اعتقد اننا بحاجة للتفكير...» اجابته جوليت بصعوبة وقد جف حلقها.

«لا اريد ان اراك تنزلين وتأخذين سيارتك، اخشى ان لا اراك من جديد».

«امسك عصفوراً بيدك ثم اتركه، فاذا عاد فانه سيكون لك، والا لن يكون ابداً».

«هل هذا من كلام الانجيل؟».

«لا، لقد قرأته في احد الكتب، والآن خطر ببالي».

«هل ستعودين الي، يا عصفوري الجميل؟ عودي...».

«اذا عدت فسيكون ذلك لكي نبني عشنا» ابتسم مورغان.

«سنبنيه معاً» اجابها بينما كانت تجمع شجاعتها لكي تفتح باب السيارة وتنزل.

كان هذا اطول يوم عرفته جوليت، ولم تتمكن من التركيز على اي كتاب، ولم يعجبها اي فيلم، ولم تكن ترغب بالخروج، تنظيف الشقة، والاستحمام لم يخفف عنها، والتفكير بمورغان يرهقها.

فارتدت ملابسها وجلست على السرير تقرأ احد كتبها، ثم ما لبثت ان نهضت من جديد وجلست خلف مكتبها، واخذت تكتب بعض الملاحظات حول عظتها التي ستقدمها في الاسبوع القادم.

وبعد ساعتين شعرت بالتعب، فقررت ان تقدم لنفسها

عشاءً في المطعم الصيني القريب من منزلها.

لا، لم يكن يجب عليها ذلك، هذا المطعم يذكرها ايضاً بمورغان واحست وكأنها تجلس امام شبح.

ظل شبحه يرافقها وهي تتناول عشاءها، وعاد معها ايضاً الى شقتها، حتى بعد ان اشعلت التلفيزيون، ونامت على الكنبة وهي تحلم به ايضاً.

اما يوم السبت، فكان ايضاً اصعب من يوم الجمعة، لانها لم تكن قد نامت جيداً، وقامت بواجباتها بشكل آلي.

وبينما هي تستعد لقداس الاحد، لاحظت شحوب وجهها، فأضطرت الى وضع الماكياج لكي تخفي التعب الظاهر على وجهها.

وعلى الدرج وجدت صحيفة الاحد، وكان من عادتها ان ترميها في الداخل، وتقرأها بعد عودتها من القداس، لكنها هذه المرة، لم تستطع مقاومة فضولها، فحملتها معها.

كان لاري في مكتبها عندما دخلت، فهز حاجبيه لدى رؤيتها.

ستقرأين الصحيفة قبل القداس؟» سألها ممازحاً.

«يجب ان يكون فيها ريبورتاج عن المركز».

«سيثيرك مقال دورا حتماً».

«من جديد، منذ متى وانت تقرأ الصحف قبل الفطور؟».

«منذ ان اصبحت انت مشهورة» اجابها بمكر.

«هذا ليس صحيحاً انا...».

«اهدأي، جوليت كنت امزح، انك تقومين بعمل رائع على صعيد العلاقات العامة».

فتحت جوليت الصحيفة، وجحظت عيونها وهي تقرأ السطور.

«مورغان جاي ستاتون سيكون ضيف الشرف في يوم افتتاح مركز الاطفال، لقد قدمت مؤسسته بسخاء من اجل تجهيز هذا المركز، ولاحظ السيد ستاتون حاجات المركز عندما عمل كمتطوع فيه برفقة المحترمة روزتي، القس في جورنية ارتياح ميموريال التي هو عضو فيها ايضاً.

الارتياح ميموريال هي الاساس بهذا المشروع، ولقد اهتمت بتأمين المساعدات والمتطوعين.

«لقد شوهد السيد ستاتون والمحترمة روزتي يرقصان على ضوء الشموع في مطعم غولوني، الاسبوع الماضي، ولكن يبدو ان اجتماعاتهما تعود بفائدة كبيرة على المركز الذي تعتبر المحترمة روزتي من اهم العاملين على نجاحه».

لاحظ لاري ردة فعلها.

«لقد اشير الى ارتياح ميموريال مرتين، وهذا الاعلان رائع بالنسبة للمركز، لم نكن لنحصل على مثل هذه الدعاية ابداً» وكان ينتظر جواباً من الفتاة لكنها لم تجيب.

«ماذا يوجد بينك وبين مورغان ستاتون، اذا لم يكن يزعجك الكلام» سألها بلطف.

«لست مستعدة للكلام الآن» اجابته بصوت مرتجف، «قد اشعر بالحاجة للكلام... بعد مدة».

«لا ترددي، انت تعلمين انني قادر على حفظ الاسرار، من الطبيعي ان تبوحي لي بمشاكلك، وانا اعلم بانه بامكاني ان اعتمد عليك ان دعت الحاجة» فنظرت اليه وابتسمت.

«لا اعتقد ان الحاجة ستضطرك لذلك».

وكانت تعلم ان لاري رجل هادىء، يتأقلم بسرعة مع كل الظروف، ولا يبدو انه يوجد شيء يستطيع تعكير صفوه واتزانه، ثم قلبت جوليت صفحات الصحيفة، وعقدت حاجبيها عندما رأت صورتها وهي ترتب الصناديق بجانب المقال الخاص بالمركز، ثم رمت الصحيفة جانباً وبدأت تهتم بعملها.

وبعد القداس، اعلن لاري برنامج الاسبوع القادم، الترتيل يوم الاربعاء، اجتماع في صباح يوم الخميس، تعاليم الدين المسيحي مساء يوم الخميس، ورحلة للشبان بعد ظهر الجمعة.

«المحترمة روزتي ستصطحب المجموعة الى ميدان التزلج وتبحث عن متطوعين لاعطاء دروس في التزلج، اذا كان هذا يستهوي بعضكم، بامكانه المجيء الى الخورنية في الموعد المحدد».

فجأة انتبهت جوليت الى وجود مورغان في الصالة، ولحسن الحظ كان هناك صلاة قبل قراءة الانجيل، وهذا يمنحها الوقت لطرده من افكارها، وركزت انتباهها على لاري وهو يقرأ الانجيل، وكان لاري صاحب صوت جميل يجذب انتباه الجميع.

ولكن لم يكن هناك وسيلة لتجنب مورغان عند الخروج، فردت على تحيات الموجودين وتهيأت للمقدور، وكان مورغان يجلس في آخر الصالة، فنهض وسلم على لاري ثم اقترب منها وامسك يدها.

«ايوجد مكان يمكننا التحدث فيه بهدوء؟».

«اذهبا الى المكتب» اقترح لاري.

- ١٤ -

لم تبدو لها هذه الغرفة من قبل بهذا الصغر، واحست بان مورغان يملأ المكان بشخصيته وثقته القوية، وباناقته الدائمة، وكان يرتدي بدلة سوداء وقميص ابيض.

«لقد قرأت الصحيفة، انا آسف، لم اكن اعلم بموعد الافتتاح، لا بد ان كيتن هو الذي نظم كل شيء مع ايفلي».

«لا اهمية لذلك» اجابته وهي تهز كتفيها، وساد صمت قصير، ثم قرب مورغان يده واخذ يداعب خدها ويتأملها بقلق.

«انا اعلم بان هذا النوع من الاعلان يزعجك، ولكن ارجوك، لا تدعي بعض السطور تؤثر على قرار مهم في حياتك».

www.elromancia.com

بدون تفكير تقدمت منه وضمته اليها لذيذ جداً ان تشعر بوجوده، فضمها بدوره، وظلا كذلك بدون كلام، سعيدين فقط باحساسهما بدقات قلبيهما تدق على نغم واحد.

«هيا بنا نمضي النهار كله معاً» قال لها متوسلاً.

«لا يزال الوقت باكراً» اجابته بحزن ومرغت وجهها في صدره.

قاوم مورغان رغبته التي تمزقه في تقبيلها لاقناعها، واكتفى بمداعبة ظهرها، واسند ذقنه على شعرها، وعندما شم راحة شعرها، احس بالضعف.

حتى الآن، كان يعتقد انه قوي، ولكن ما ان لامس شفتيها وقال لها الى اللقاء، حتى احس بوحدة غريبة.

بعد مرور ساعة على ذهابه، كانت جوليت لا تزال جالسة خلف مكتبها، تتأمل الباب الذي يفصلها عن العالم وعن... مورغان، فتنهدت ونهضت وقامت بجولة في الخورنية.

ثم جلست على احد المقاعد تحاول التفكير بهدوء، ولم يكن من السهل عليها الاعتقاد بان مورغان يحبها، هل الحواجز التي تفصل بينهما خطيرة جداً؟ الا يمكن اجتيازها؟ هل حبها له ورغبتها به هي التي تجعلها تفقد عقلها؟.

وعادت اليها نصيحة مورغان «لا تدعي بعض السطور تؤثر على قرار مهم في حياتك».

وكانت ردة فعل الزملاء قد ادهشتها، اكثرهم اطرى على عملها من اجل المركز، ولقد اشاروا الى المقال الذي

نشرته الصحيفة بكل فخر، حتى لاري، اثنى على مواهبها في العلاقات العامة.

انه يوم الخميس لقد مضى اسبوع على آخر زيارة لها للمركز، اسبوع بدا لها طويل جداً، قضته في التساؤلات والتفكير، ولم تكن قد اتخذت قراراً حتى الآن، كانت تعلم انها تحب مورغان، وانهما يشكلان ثنائياً مناسباً، ومع انها اقل ثقة من السابق، الا انها تشك بنجاح علاقة جدية معه.

كما حصل معها في المطعم، سيلاحقها خياله ايضاً في المركز، فكرت وهي ترتدي بنطلون الجينز الملطخ بالدهان، على كل حال لا يمكنها التخلص منه، فكل شيء يذكرها بالشيطان الجميل كما اطلقت عليه لقائهما الاول، هذا التعبير يناسبه جيداً انه من نوع الرجال الذي تحلم بهم كل امرأة ولكن جوليت تخطت هذه المرحلة، ويجب عليها مواجهة الواقع.

ثم ربطت شريط حذاءها الرياضي بعصبية، لماذا، لماذا كل شيء معقد بينهما؟.

فقط لو انهما تعارفا في ظروف اخرى، لو ان مورغان رجل عادي وليس شخصية مهمة، فقط لو انها لم تكن حساسة امام سحره، لو كان بامكانهما ان يقضيا وقتاً وحدهما...

كانت لائحة الشكوى طويلة «لو... لو... لو...» لا يمكن تغيير الحياة بكلمة لو، تأففت وهي تخرج من شقتها وتتجه نحو المركز، وعندما وصلت الى هناك لم تجد احداً

في مكتب الاستقبالا، فدخلت الى الجهة الاخرى من المركز، وكانت المكتبة قد اصبحت جاهزة للاستعمال، والرفوف التي اشرف على صنعها مورغان، اصبحت مليئة بالكتب، والنوافذ التي ساعدها بدهنها تلمع تحت اشعة الشمس.

اتجهت جوليت نحو اصوات سمعتها في الغرفة المجاورة وكانت ايفلي اول من لاحظ وجودها.

«هل رأيت صالة المطالعة والالعاب؟».

«نعم انها رائعة، ما رأي الاولاد بها؟» سألتها جوليت.

«انهم سعيدون جداً» اجابتها المديرة بفخر.

«ما هو برنامج اليوم؟».

فأشارت المديرة نحو رجلين يعملان في احدى الزوايا.

«انهم يضعون حواجز متحركة ومرايا».

«من اجل صالة الرقص؟».

«نعم، بفضل اموال السيد ستاتون، لا داعي للانتظار، يبدو انه مهتم جداً بالمركز».

«افهم ذلك» اجابتها جوليت بارتباك وتذكرت نقاشها بهذا الموضوع مع مورغان.

«وقد اقترح ايضاً ان يدفع اتعاب مدرس للموسيقى اذا لن نجد متطوعاً».

«ماذا؟».

«لست متأكدة انه يرغب في ان اتكلم عن هذا» اعترفت ايفلي ثم اضافت متوسلة «لا تخبري احداً، كنت اظن انك على علم، ولكنه لم يكن يريد ان اخبرك، على كل حال،

بفضل الصحافة، لن نكون بحاجة... لا يمكنك ان تتخيلي اهمية مقال الاحد الماضي، لقد تلقينا عشرات الاتصالات من اناس مهمين، عرضوا علينا المساعدة... كل ذلك بفضل المقال وبفضل مؤسسة ستاتون... جوليت، ان اصطحابك السيد ستاتون الى المركز كان هبة من السماء، طبعاً كان بامكاننا التصرف بدونه، لكن اشتراكه المادي والمعنوي سهل علينا عملنا».

«هبة من السماء» هذه العبارة هزت كيان جوليت بعنف، كيف كانت مغمضة العينين لهذه الدرجة؟ كيف استطاعت ان تستخف بهبة مورغان؟ وبكل انانية لم تدرك اهمية تدخل الصحافة.

لقد تجرأت على توجيه اللوم السخيف لمورغان، واتهمته باستغلال الاطفال الذين ساعدهم يجب ان تعتذر منه، كان محقاً عندما اتهمها بالمدعية، ولم تكن قد فهمت شيئاً، وفجأة ادركت كل شيء، لقد تصرفت بادعاء كبير، مدافعة عن المساكين والضعفاء، ومحتقرة الاغنياء الميسورين، مورغان كان اول من جعلها تلاحظ كم كان موقفها غير عادل.

خلال فترة بعد الظهر، احست بقوة غير عادية، ولكن ليت الاعتراف بعيوبها وباخطائها يريحها نفسياً، وما ان انهت عملها في المركز حتى اتجهت بسيارتها نحو الخورنية، ودون ان تمر الى منزلها وتغير ملابسها، ولحسن الحظ كان لاري لا يزال هناك، وما ان رآها حتى لاحظ شحوب وجهها.

«اعتقد انني اصبحت مستعدة للكلام» قالت له ورمت نفسها على اقرب كرسي.

ثم روت له كل شيء، استلطافها في البداية لمورغان، وتأكدها حالياً من حبها له، وتحفظها تجاه غناه، واخيراً موقفها الغير عادل منه واتهاماتها له الغير مبنية على اي اساس.

وانهت كلامها وهي تبكي، فناولها لاري علبة المحارم الورقية.

«انك تحاكمين نفسك بقسوة» قال لها بهدوء.

«ولكني اخطأت كثيراً».

«هذا لانك معتادة على التعامل دائماً مع الفقراء المحتاجين وهذا منعك من ملاحظة ان لكل انسان حاجات معينة» فابتسمت له من خلال دموعها.

«انت لطيف لاري».

«انا لم اتمكن من تأسيس دار للعجزة ولا مركز لاستقبال الاطفال ايماننا واحد، ولكن قدراتنا مختلفة، لاننا لا نتفوق في نفس الميادين، وهذا ينطبق ايضاً على مورغان، ان نجاحه لم يأت صدفة، ولكن كان بسبب مواهبه، لماذا لا نكتشفها؟ انت لن تطالبيني بالتوقف عن تقديم العظات، ولن تطالبي عازف الارغن عن ترك آلته؟».

«بدأت افهم، اوه لاري كيف استطعت ان ألومه على نجاحه؟».

«المهم ليس هو النجاح، ولكن كيف نستعمله، وحسب ما لاحظته، مورغان اثبت فائدته في المجتمع، تذكري

كيف كنت متأثرة باوتون وودز».

«انه يدعي بان سر نجاحه يأتي من خلال رغبات الناس، ومن خلال تحقيقها بفضل وسائلهم».

«هذا لا يبدو لي عيباً».

«لا... ولكن... لست ادري، اشعر بانجذاب جسدي نحوه، انا احبه... ولكن هو غني فاتن ولامع... اختلاف بيئتنا، واخلاقنا كبير جداً...».

«انا لا استطيع ان اقدم لك النصح في مسألة شخصية كهذه، ولكن هل حدثتك من قبل عن ظروف زواجي بباتي؟».

«لقد قلت لي فقط بان الله خلقها من اجلك، وان باتي خلقت لتكون زوجة كاهن».

ضحك لاري وتأملها قليلاً.

«اذن انت تعتقدين انها كانت فتاة مؤمنة ظاهرة، تنتظر الزواج من طالب في اللاهوت؟ لا، ابداً، اما انا، فعندما اكتشفت انها ابنة خادم الرعية، اصبت بصدمة كبيرة».

ثم سكت قليلاً وتابع بشرود وهو يتذكر شبابه.

«لقد جذبتني باتي بمشيتها... المتمايلة وبدلالها».

«باتي؟» سألته جوليت بدهشة.

«اوه، هذا بالنسبة لشاب متدين عازب كان شيئاً كثيراً، وخلال ايام اخذت اتعقبها، وعندما اكتشفت انها كانت تعمل في المكتبة، ادعيت انني اقوم بابحاث لاجبرها على مساعدتي، ولدى دعوتي لها للخروج علمت ان والدها عميد الجامعة، شعرت بالخجل، وبالاحراج،

خاصة وان نواياي لم تكن صافية».

«وماذا حصل بعد ذلك؟».

«حسناً، بين قبلات لذيذة تعلمت كيف اعرفها اكثر القصة هي ان الله لم يقدمها لي بهالة فوق رأسها، اول ردة فعل لي بالرقص معها، كانت بشرية محض و...» وصمت لحظة وانتظرت جوليت التتمة بفضول كبير.

«والمفاجأة الكبيرة كانت باتي، لم تكن تنوي الزواج من كاهن، ومع العلم انهم كانوا اغنياء جداً، كانت باتي ترغب بالزواج من رجل ثري».

«باتي؟».

«ايه نعم، باتي، ملكة الاقتصاد» قال ضاحكاً امام دهشتها، «وبعد ان تحققت من مشاعرنا الحقيقية لم يعد للمال اية اهمية في نظرها، الحب هو اقوى شيء في الوجود» اضاف بجدية واقتناع.

«لقد فهمت ما تعنيه، لاري».

«لا استطيع ان اقرأ ما في قلبك، ولا استطيع الحكم على حبك، ولكن تذكري انك نذيرة للفقر».

فجأة اصبح قلب جوليت خفيفاً كأنه بالون، لقد تبددت كل شكوكها، وتركت مكانها للحب الذي لا حدود له والذي كانت تحاول ان تدوسه، ثم نهضت وطبعت قبلة على خد لاري.

«شكراً» قالت له بابتسامة مشرقة «شكراً، الآن يجب ان انقذ نفسي».

«اعتقد ان هذا بسبب دروس تعاليم الانجيل، التي

ستبدأ بعد نصف ساعة».

«يا الهي، كنت قد نسيت يجب ان ابدل ملابسي اولاً».

رنت ضحكة لاري في اذنيها وهي تسرع بالخروج، وعندما وصلا الى شقتها، حاولت ان تتصل بمورغان لكنه لم يجب فأسرعت بتبديل ملابسها ثم حاولت من جديد. وتركت جرس الهاتف يرن عشرة مرات ولكن لم يجبها احد.

فخرجت من شقتها وقررت ان تتصل به بعد المحاضرة، وكانت ترغب بان تشرح له ما فهمته اخيراً، ولكن لا يمكنها الانتظار اكثر.

قبل ان يتوجه مورغان الى المطار، القى نظرة اخيرة على الموقع الذي اختاره لبناء مشروعه القادم.

انه عبارة عن ارض واسعة، تتمتع بموقع مهم بين المطار شمالاً، والمستشفى جنوباً، وسيقيم فيها مساكن لمضيفات الجو ولممرضات المستشفى اللواتي يرغبن باقامة مؤقتة بسبب اوضاع المهنة، وقرر مورغان ان لا يقطع الاشجار المحيطة بالمكان لكي يبق المنظر جميلاً، كما قرر انشاء حديقة واسعة حوله، من بين كل الاماكن التي زارها مؤخراً، كان هذا افضل موقع، ولكن لا يمكنه ان يتأخر اكثر، يجب ان يستقل الطائرة بعد قليل، وتنتظره عطلة نهاية الاسبوع في نيو اورلينز، ولديه اجتماع مع كبار المجتمع، وقد خصص له جناح فاخر في افضل الفنادق، هذه فرصة قد تمكنه من نسيان جوليت روزتي لبعض الوقت.

نسيانها كيف سيتمكن من ذلك؟ ستكون هذه معجزة، ولكن الافضل بالنسبة له ان يسلي نفسه بدل البقاء هنا، حيث يشعر بحاجة كبيرة لوجودها.

في المطار كان هناك صف كبير من المسافرين كمساء كل يوم جمعة، وكان مورغان يقف خلف امراة تحمل طفلاً بين ذراعيها وتراقب بعين الام الساهرة طفلها الآخر الذي يسير سيارته الصغيرة على حقيبة والدته، مقلداً صوت محرك السيارة، عندما وصلوا الى جهة الامتعة قلد الصغير صوت الفرامل بصوت مرتفع.

«اخفض صوتك» امرته والدته، لكنه ظل يلعب وكأنه في منزله.

«سيارتك جميلة» قال له مورغان وقد انحنى قليلاً نحوه.

نظر الصبي اليه واوقف سيارته لحظة، ثم عاد للعب بها من جديد وبضجيج اكبر.

كان صبياً جميلاً بشعره الاشقر وخديه المتوردين، وعيونه الخضراء، واهدابه الطويلة.

«سيكون شعر اولادنا اشقراً ايضاً؟» فكر مورغان وهو يتأمل الصغير، وادهشه هذا التفكير فهز رأسه بعنف، ماذا يحصل له؟ هل اهتمامه بمركز الاطفال جعله يفكر بهذه الطريقة؟.

بهذه اللحظات اصطدم به رجل، فالتفت خلفه ورأى جندياً في بدلته العسكرية يحمل حقيبة سفره.

«الى اين انت ذاهب؟» سأله الجندي بعد ان اعتذر منه.

«الى نيو اوريليز».

«وانا ايضاً، لدي اذن لمدة اسبوع قبل التوجه الى المانيا».

«تبدو على عجلة من امرك؟» سأله مورغان عندما لاحظ حماسه.

«اليوم هو عيد ميلاد خطيبتي، وفي جيبي خاتم من الالماس اريد ان افتنها به، وسأتزوجها دون ان اترك لها مجالاً لان تقول كلمة لا، الطقس بارد في المانيا، وانا بحاجة لها لكي تبعث الدفء في حياتي».

شعر مورغان بالغيرة واعجب بحماس وصراحة الجندي، كم هو محظوظ لانه يعلم بان خطيبته تنتظره ومستعدة للسفر معه.

«تهاني» ومد يده نحوه.

«شكراً سيد».

«لو سمحت...» قالت له السيدة وقد انهت وسم تذكرتها، وبقي امامها وزن امتعتها، فساعدها مورغان على وضعها على الميزان.

«شكراً لك» شكرته بامتنان وكأنه انقذ حياتها.

«هذا امر طبيعي» اجابها مورغان وهو يتأمل الطفل النائم على يديها «تحملين اغراضاً كثيرة».

«هذا لانني كنت عند الجدة».

«افهم ذلك» اجابها مورغان مبتسماً، وراقبها وهي تضع التذكرة في محفظة يدها.

«تعالى جازون» وامسكت يد الصغير الثاني وابتعدت،

جاء دور مورغان فأخرج بطاقة الاميركن اكسبرس من جيبه وناولها للموظفة التي خلف الكونتوار.

«لقد حجزت لي سكرتيرتي» شرح لها.

سجلت الموظفة الاسم على الكومبيوتر، وانتظرت الى ان ظهرت المعلومات على الشاشة.

- ١٥ -

«الرحلة ١٠٧ الى نيو اوريلينز، في الدرجة الاولى».

«نعم».

«ستكون تذكرتك جاهزة بعد دقائق، سأسجل حقيبتك، بامكانك الانتظار جانباً». ابتعد مورغان وتقدم الجندي من الكونتوار.

«اريد ارخص تذكرة الى نيو اوريلينز».

«آسفة الطائرة اصبحت مليئة، وليس لدي الغاء سوى في الدرجة الاولى».

شحب وجه الجندي، واختفت ابتسامته المشرقة.

«وكم تبلغ قيمة التذكرة في الدرجة الاولى؟» سألها بقلق.

«مائة وخمسون دولاراً».

www.elromancia.com

«ولكني لا استطيع دفع هذا المبلغ، انا عائد لكي اتزوج ويجب علي ان استقل طائرة اخرى الى قاعدة نيو جرسي بعد اسبوع».

«انا آسفة، لم يعد لدينا امكنة سوى في الدرجة الاولى».

بدا اليأس على وجه الشاب، ولم يعد يدري ماذا يفعل.

«قد يلغي احد المسافرين حجزه في الدقيقة الاخيرة» قالت له الموظفة.

«سأنتظر» اجابها الجندي ثم اتجه نحو اقرب مقعد على الكونتوار.

كان مورغان قد سمع ذلك الحوار، واشفق على ذلك الشاب وهو يسير منحي الكتفين.

«سيد ستاتون» نادت الموظفة «تذكرتك اصبحت جاهزة» تناول مورغان تذكرته وسألها عن موعد الاقلاع.

«بعد نصف ساعة الباب الرابع».

وضع مورغان تذكرته في حقيبته الصغيرة، الى جانب بطاقة الدعوة، ثم اتجه نحو البار، هذا افضل من الانتظار في قاعة الانتظار، فوجد السيدة الشابة تطعم ابنها الصغير زجاجة الحليب، وابنها الثاني يلعب بسيارته على الطاولة، دون ان يهتم لطبقه ولكوب الحليب.

جلس مورغان، وطلب فنجان قهوة، وادار وجهه كي لا يرى الصبي صاحب الشعر الاشقر، انه يذكره بجوليت، وهو لا يريد التفكير بها، ولا يريد التفكير بالاولاد الذي قد تنجبهم له، هذا لن يفيد طالما انهما لم يجدا حلاً

لمشاكلهما.

وبجهد كبير، حاول ان يركز تفكيره على خريطة موقعه الجديد، وعلى المشاريع الذي سيقوم بها.

لكنه وجد نفسه يتساءل عما تفكر به جوليت الآن، وعما سيكون رأيها بمشروعه الجديد، جوليت مرة اخرى، باي حق تربك حياته هكذا؟.

انه يفتقدها الآن، ويرغب برؤيتها، وبسماع نغمة صوتها، فنهض بسرعة واتجه نحو غرفة الهاتف، وترك فنجان قهوته مليئاً.

الافضل ان يتصل بمكتبه ويسأل زميله فرانك دانيال عن رأيه بالمشروع الجديد.

كانت سكرتيرته كات هي التي اجابت على الهاتف.

«مؤسسة ستاتون نعم؟».

«انا مورغان ايمكنك ان تحوليني الى مكتب السيد دانيال؟».

«ولكن السيد دانيال لم يعد، اتريد رقم هاتفه الشخصي؟».

«لا، سأتصل به يوم الاثنين من نيو اورليانز».

«اعتقد انه حان موعد انطلاق طائرتك، الديك مشاكل؟».

«لا، لا».

«اتمنى لك عطلة موفقة، سيد مورغان» لم يتمكن مورغان من ان يمنع نفسه من طرح السؤال الذي يحرق شفتيه.

«ايوجد اتصالات لي؟».

«ليس هناك من شيء ضروري».

«لا يوجد اي اتصال شخصي؟» سألها بالحاح.

«اوه، بلى اتصلت المحترمة روزتي، وقالت انها تريد ان تتصل بها بأسرع وقت ممكن، لقد قلت لها بانك لن تعود قبل يوم الثلاثاء» اجابته بقلق.

ولاحظ مورغان ان سكرتيرته تخشى ان تكون قد ارتكبت خطأ ما.

«لا بأس كات، في اية ساعة اتصلت؟».

«في الساعة الحادية عشرة والنصف تقريباً».

«هل تركت رسالة ما؟ رقم هاتف؟».

«لا، سيدي».

شكرها مورغان ثم اقفل الخط، وطلب رقم هاتف جوليت، لكن لم يجبه احد، وبيد مرتجفة طلب رقم هاتف الخورنية.

«انا آسفة المحترمة روزتي ليست هنا، انه يوم اجازتها» اجابتها فاليسيتا.

«اوه» اجابها بخيبة.

لاحظت فاليسيتا خيبته فاضافت.

«بامكانك ان تتصل بها بعد قليل، لانها ستمر لاصطحاب الاولاد الى ميدان التزلج».

فشكرها، وظل واقفاً مكانه، اذا عندما سيكون هو فوق الغيوم، ستكون جوليت في ميدان التزلج.

وبينما هو يتجه الى الباب الرابع، مر امام الكونتوار،

ولاحظ ان الجندي لا يزال ينتظر، وعلامات اليأس على وجهه.

«الم تجد مكاناً بعد؟» سأله مورغان.

«لا، ولكن لا يزال هناك بضعة دقائق».

«حسناً، الى اللقاء على متن الطائرة».

«نعم» اجابه الشاب.

ولكنهما كان يعلمان جيداً انهما لن يسافرا على نفس الطائرة.

ظل وجه الشاب مائلاً امام مورغان وهو يجتاز الباب الرابع، يا للسخرية، ذلك الشاب حزين لانه لن يستطيع لقاء خطيبته في نيو اورليانز، وهو تعيس لان حبيبته تقوم برياضة التزلج بينما هو يسافر رغماً عنه الى نيو اورليانز لقضاء عطلة هو متأكد من انها ستكون مملة.

توقف فجأة وخطرت بباله فكرة «لا، هذا ليس مستحيلاً» وعاد الى الكونتوار.

«الديك مشاكل في تذكرتك سيدي؟» سألته الموظفة وقد تفاجأت بعودته.

«لا، لقد غيرت رأيي، لن اسافر اليوم».

«اعطني تذكرتك، بامكاني ان اعيد لك المبلغ».

«لا، حولي التذكرة الى اسم الجندي الذي ينتظر هناك».

«ولكن، انه لا يملك المال الكافي لدفع ثمن تذكرة في الدرجة الاولى».

«اعتبري ان المبلغ قد وصل».

«اتريد ان تقدمها له؟» سألته بدهشة.

«نعم، حولي التذكرة الى اسمه».

«في الدرجة الاولى؟» الحت الموظفة.

«نعم، هذا...».

- ١٦ -

لم ينهي عبارته، هذا المبلغ يساوي مليوناً بالنسبة لجندي في اجازة، وقد اشترى خاتم من الالماس ويجب عليه ان يدفع ثمن تذكرة اخرى بعد اسبوع.

ثم اخرج مورغان بطاقة الدعوة التي تعطيه حق الاقامة في جناح في افخم فندق لمدة يومين، والتي تصلح لشخصين، وناولها للموظفة.

وكان صاحب الفندق هو احد اصدقائه، ولقد ارسل الدعوة لحضور حفلة راقصة.

«اعطيه ايضاً هذه البطاقة» اضاف مورغان «وقولي له ان يقدمها الى مكتب الاستقبال في فندق كرواسان، وهناك سيهتمون به جيداً».

لم يسبق لمورغان ان شعر بهذه الراحة، وكأن هذه

www.elromancia.com

البطاقة كانت تزن اطناناً، ولاحظ ان الموظفة تنظر اليه بعيون جاحظة، فاضاف بمكر.

«قولي له ان هذه مكافأة من مواطن عادي يقدمها الى جندي يخدم وطنه باخلاصه، ولكن دعي لي الوقت لان اتمكن من الابتعاد قبل ان تناديه».

«وحقيبتك؟».

«سأرسل احداً ليأخذها».

«كما تريد».

وفي اللحظة التي وصل بها مورغان الى الصالة، سمع الجندي يصرخ «هورا» بصوت مرتفع دليلاً على سعادته.

من المؤكد ان جوليت جعلت منه رجلاً مجنوناً قال وهو يدير محرك سيارته.

ككل مساء جمعة، كان السير مزدحماً، ولم يتقدم مورغان كثيراً، وكان يضرب على مقود سيارته بعصبية.

لسبب يجهله، كان يريد رؤية جوليت باسرع وقت ممكن في هذا اليوم.

في الساعة الخامسة ستغادر الخورنبة، وهكذا سيكون مضطراً لانتظارها لساعات اخرى، ولم يكن يدري ماذا سيقول لها، ولكن يجب ان يراها فوراً.

سيكون مجبراً على مرافقتها الى ميدان التزلج، هذا مؤكد، لان جوليت لن يمكنها ان تلغي موعدها، ولكن على الاقل يكون معها.

لا بد ان الجندي كان على حق لماذا لا يتزوجها دون ان يترك لها مجالاً لان تقول كلمة لا؟ «انتبهي جوليت

سنبني عشنا» قال بصوت مرتفع وابتسم.

بعد ان خرج من الشارع الرئيسي، بقي امامه سبعة كيلومترات وفجأة اشارت اشارة للمرور للتوقف، فشتم ولعن، واوقف الفرامل بسرعة.

على يساره لاحظ محلاً يعرض بناطلين جينز بسعر اربعة عشرة دولاراً الواحد.

عندئذ لاحظ انه يرتدي بدلة انيقة جداً، ولا يمكنه المرور الى منزله لكي يبدل ملابسه كما لا يمكنه مرافقة جوليت بهذه البدلة.

فأوقف سيارته بجانب الطريق، ودخل الى المحل بسرعة.

«اين هي بناطلين الجينز؟» سأل الفتاة التي خلف الصندوق.

«في الاسفل».

نزل مورغان الى الطابق السفلي، واختار بنطلوناً على مقاسه وتي شيرت ثمنها عشرة دولارات.

ثم صعد ورمى الملابس على الكونتوار واخرج حافظة نقوده.

«ايوجد مكان لابدل ملابسي؟» سألها وهو يدفع لها.

«لا».

«الا يوجد زاوية او ستارة؟» سألها غاضباً.

«لا» اجابته وهي تنظر اليه بحذر وكأنه هارب من الشرطة.

«استعمل سحرك مورغان» قال لنفسه ثم ابتسم لها

ابتسامته الرائعة.

«اسمعي، لقد تأخرت على موعدي، ونسيت ان ارتدي ملابساً مناسبة».

«هذا مستحيل».

«الكونتوار».

«ماذا؟».

«نعم، انه مرتفع، وبامكاني ان اختبىء واراه بينما تديرين وجهك، بامكانك ايضاً ان تقفلي الصندوق للحظات».

«انت مجنون حتماً».

«نعم، مجنون بحب فتاة لن تكلمني ابداً اذا ذهبت لميدان التزلج ببدلة من ثلاث قطع وكرافات، ارجوك».

«اذا جاء صاحب المحل سيرمي بي الى الخارج».

«اطمئني، لن يعود صاحب المحل الى محله بعد ظهر يوم جمعة» طمأنها مورغان.

ان يبدل مورغان ملابسه في مثل هذه الظروف، وان يتوسل لهذه الفتاة، هذا تصرف غريب وليس من عادته، لكنه ليس اكثر غرابة مما فعله في المطار لذلك الجندي.

ثم رمى ملابسه في كيس من البلاستيك، وقفز فوق الكونتوار وكأنه طفل صغير، وطبع قبلة على خد الفتاة.

«شكراً سأدعوك لحضور حفل الزواج» قال لها وهو يخرج بسرعة.

التلفظ بهذه الكلمة الزواج، بصوت مرتفع كان تصرفاً غريباً ايضاً كانت مثل هذه الكلمة تخيفه دائماً، ولكنه الآن

لم يعد يشعر بالخوف، ولا يشعر بأي تردد.

اصبح متأكداً انه يريد ان تكون جوليت زوجته، وهذا هو افضل مخرج يوصله الى السعادة الكاملة.

عندما وصل الى موقف الكنيسة، لاحظ فوراً ان سيارتها لم تكن هناك، فركض باتجاه الاستعلامات والتقى بفاليسيتا تغلق باب المكتب.

«اعتقد انك تبحث عن المحترمة روزتي» قالت له وهي تتأمل ملابسه.

«نعم اين اجدها».

«لقد تأخرت قليلاً، انطلقوا منذ عشرة دقائق، ستجدهم في الروليت فولان، اسلك شارع بسمارك على مسافة كيلومترين، ثم التفت يميناً، انه الاول على جهة اليسار».

شكرها مورغان وعاد الى سيارته بسرعة.

«عشرة دقائق» صرخ بصوت مرتفع وهو يدير المحرك، كل ذلك بسبب الموكب الجنائزي الذي اخره، يا لها من فكرة ان يدفن المرء في يوم كهذا».

تقدمت جوليت بتردد نحو الحلبة، لقد مضى زمن طويل لم تمارس التزلج فيه.

شيئاً فشيئاً عاد اليها توازنها، واسترخت بقليل من الحظ، لن تخشى الوقوع على رأسها، ولا ان تجلس على الارض، وتكون سخرية للمراهقين، كانت الصالة واسعة والجميع يتزلجون على انغام الموسيقى، وكان يرتفع صراخ المراهقين حولها.

كان هناك فتاتان تقفان خلفها وتضحكان، ودون ان

تقصد اخذت تستمع لنقاشهما.

«طوني شاب وسيم» قالت احداهما مشيرة الى اجمل شاب في المجموعة.

«اعتقد انه سيغمى علي اذا كلمني، بالفعل هو جميل ولطيف» اجابتها مارتا.

«اما انا، فسأموت اذا دعاني الى التزلج معه» قالت وندي «اتلاحظين ان ذقنه بدأت بالظهور؟ بعد مدة سيضطر الى ان يحلقها».

«سيكون اكثر جمالاً مع الذقن ايضاً».

«اوه انظري الى من وصل الآن من هو؟».

«اوه، لا يهمني، لقد سبق ان وقعت في الغرام».

«انظري كم هو وسيم».

«كم يبلغ عمره تقريباً».

«انه كبير، يبدو في السابعة والثلاثين».

«اعتقد انه جاء للتزلج؟ اوه انظري».

لم تعد جوليت تسمع شيئاً، لانها التفتت بدورها وقد اثار نقاشهما فضولها لمعرفة من الذي اربك الفتاتين بهذا الشكل.

كاد قلبها يقفز من صدرها، وجحظت عيونها، هذا مستحيل، لا بد ان خيالها يخونها.

لقد سافر مورغان الى نيو اورليانز، كيف يمكن له ان يكون منحنياً ينتعل حذاء التزلج الآن؟ انه آخر مكان على الارض كانت تفكر بان تلتقيه فيه.

ورفض عقلها تصديق عينيها، وبهذا الوقت كان مورغان

يتلفت حوله وكأنه يبحث عن احد ما و... رآها... فتقدم باتجاهها واختفى للحظات بين المتزلجين الذين كان اكثرهم يرتدي بناطلين جينز وتيشرت.

«لا، انه ليس مورغان» فكرت جوليت، وهي لا تزال لا تصدق نفسها.

www.elromancia.com

- ١٧ -

ولكن من غيره يمكنه ان يتأملها بهذه النظرات الخاصة من عيونه؟ من غيره يثير في كيانها مثل هذه المشاعر؟ واخيراً انضم اليها، واصطدم بها اثناء تزلجه، وهذه الملامسة اقنعتها بانها لم تكن تحلم.

لم يسبق لاي رجل ان اثر بها هكذا، ولا يمكن لرجل غيره ان يترك فيها هذا الاثر، هذا التأكيد التام هو عنوان الحب الذي لا حدود له الذي يملك قلبها.

«جوليت».

«مورغان...».

للحظات طويلة ظلا صامتين يكتفيان بالتزلج جنباً الى جنب، وتصادمت اجسادهما احياناً صدفة.

«كنت اعتقد انك سافرت» قالت جوليت اخيراً.

«صديق...» بدأ كلامه ثم سكت.

«لا، انه لم يكن واحداً» من الآن وصاعداً يجب ان تنظر الى الحقيقة من وجهها، ولا يجب ان يخدع نفسه بالعلاقات الاجتماعية.

«احد رجال الاعمال الذي يتعاملون معنا، ارسل الي دعوة الى نيو اورليانز، ولكني غيرت رأيي في اللحظة الاخيرة، ولم اسافر» شرح لها وتوقف عن التزلج.

«اوه» اكتفت جوليت بهذه الكلمات.

ومن جديد حل الصمت بينهما، لكنه صمت اجباري بسبب ارتفاع صوت الموسيقى فجأة وارتفاع صراخ المتزلجين.

«قالت لي كان انك اتصلت بي الى المكتب». قال لها مورغان بعد ان خف الضجيج، وانتظر جوابها بقلق.

ترددت جوليت قليلاً، قبل ان تقرر الكلام.

«حاولت اولاً ان اتصل بك مساء امس الى منزلك، كما حاولت صباح اليوم...».

ثم التفتت نحوه واكتشفت انه يحدق بها.

«كنت اريد ان اعتذر منك» اضافت جوليت «كنت مخطئة بشأن الهبة التي قدمتها انت للمركز، كنت مخطئة حول عدة اشياء، مورغان اتهاماتي لك كلها كانت بدون مبرر، لقد اتهمتك زوراً».

وجه ذلك الجندي الشاب الذي لم يكن يستطيع الانضمام الى خطيبته لاسباب مادية عادت الى ذاكرته مبلغ

زهيد كهذا بامكانه ان يقف حاجزاً بين حبيبين.

«لا، جوليت كنت محقة حول بعض النقاط، كنت انا اعيش في مملكة سعيدة، مقطوعاً عن العالم، واخيراً لاحظت ذلك» وامسك يدها واضاف «بفضلك انت جوليت».

تأملته جوليت بدهشة بينما امسكها بين ذراعيه ليمنعها من الوقوع.

عندما استعادت توازنها، رفع عن وجهها خصلات الشعر التي غطت عيونها، ثم اعطاها اكبر صدمة في حياتها.

«تزوجيني، جوليت انا بحاجة لك».

هل سمعت جيداً؟ تساءلت وفتحت فمها من الدهشة.

دخلت كلاماته ببطء الى عقلها واخذت ترتجف، ولكنها ظلت صامتة.

«ايجب ان اكرر كلامي؟ انا احبك، احبك، وسأحبك دائماً، لقد الغيت سفري وقدت سيارتي بسرعة جنونية معرضاً نفسي للخطر حتى استطعت المجيء الى هنا، واذا رفضت الزواج مني فوراً، فانا لن اكون مسؤولاً عن تصرفاتي».

الم يتصرف مثل ذلك الشاب الجندي الذي التقاه في المطار؟ والآن لم يبق لديه سوى انتظار جواب جوليت، لماذا هي صامتة؟ تساءل بقلق وهو يكتم انفاسه.

ولم يعد يستطيع الانتظار اكثر. فهزها بكتفيها ثم قرب وجهها من وجهه، وسألها وهو يحدق بعيونها.

«اتقبلين الزواج بي؟».

بالنسبة لجوليت، لم يعد هناك وجود لاي شيء آخر غير مورغان، كل ما يحيط بها اصبح ضباباً، لا ترى غير عيونه التي تتوسل اليها، وصوته الحزين.

الرجل الذي تحبه يطلبها للزواج ولقضاء بقية العمر معه، يصعب عليها تصديق كل هذا.

«نعم» اجابته اخيراً.

ولكن ابتسامتها ونظراتها كانت قد سبقت كلامها في اجابته على السؤال الذي كان يقلقه.

وبسرعة ضمها اليه، ورفعت جوليت وجهها نحوه، وقدمت اليه شفتيها.

هذه القبلة كانت اكثر من وعد بالسعادة انها رمز لاتحاد قلبيهما، ولاتحاد حياتهما، استسلمت جوليت لهذه القبلة بكل كيانها، بينما الحب الذي يجمعهما، يفصلهما عن كل العالم، ويمدهما بالحرارة، وعندما افترقت شفاههما، نظرت اليه بما يشبه العتاب، لماذا ابتعد عنها؟.

«نحن لسنا وحدنا، يا حبيبتي» همس باذنها.

وفجأة تذكرت المكان الموجودين فيه، وشيئاً فشيئاً تبدد السحر.

ووصلت الى مسامعها همسات من كل النواحي.

«انه يقبل المحترمة روزتي».

«انها هي التي تقبله».

فشعرت على الفور وكأنها المذنبة، ولكن يدها رفضت ان تترك مورغان، وامسكته بحزم.

«استرخي، جوليت، نحن لا نفعل شيئاً نلام عليه» قال

لها بحنان «ان تقبلي زوج المستقبل لا يمنعه الانجيل» اضاف ممازحاً.

وبتردد انزلت يدها، ثم واجهت بحر العيون الجاحظة التي تتأملها.

«انساتي سادتي» قال مورغان موجهاً كلامه للجميع «لقد اقنعت المحترمة روزتي اخيراً بالزواج مني».

تراجع الشبان بخجل، او لانهم لم يكونوا يريدون ان يظهرو انهم تأثروا بقصة حب.

ولكن المراهقات، بعد صيحات الاعجاب تجمعن حول جوليت.

«اوه، ايتها المحترمة هذا رائع، ارو لنا القصة».

بينما اخذت الفتيات يلححن بالسؤال، نجح مورغان بالابتعاد، ثم استند على حافة الصافة، واخذ يمتع نظره بمنظر جوليت وهي تحاول ان ترضي فضول المراهقات.

كان وجه جوليت مشرقاً بالسعادة، والابتسامة تعلو ثغرها العذب، وسط هذه المجموعة المتحمسة، وكانت تحاول الاجابة على اسئلتهم بالدور.

«اين التقيت به؟».

«منذ متى وهو يلاحقك؟».

«هل هو حقاً مليونير؟».

«هل كان حبكما من النظرة الاولى؟».

ظل مورغان واقفاً ينتظرها بفارغ الصبر، لكن الفتيات كن لجوجات، ولم يتركنها بسهولة، وكان يفهم ذلك جيداً.

نظرت جوليت اليه وابتسمت معتذرة، لكن مارتا هزتها

بيدها.

«كم هو جميل» قالت الفتاة باعجاب.

فالتفتت جوليت نحوه من جديد «نعم انه جميل جداً».

فكرت بانفعال، ولكن الكلام لا يكفي لوصف انفعالها وفجأة احست برغبة قوية تدفعها للاسراع اليه، وللارتماء بين ذراعيه، وللمسه والاحساس به، فتزلجت باتجاهه وتبعتها الفتيات، وعندما و صلت اليه امسكت يده، وسألته بدلال.

«الفتيات يردن معرفة موعد الزفاف».

«باسرع وقت ممكن» اجابها والتقت نظراتهما بشكل يفضح شوقهما.

«كم من الوقت يحتاج الاعداد للزواج» سألها مورغان.

«ستة اشهر تقريباً».

«لا، لا مجال للانتظار كل هذه المدة» اجابها بحزم، «فكري جيداً جوليت».

«ما رأيك لو نتزوج بعد شهر واحد؟» سألته بابتسامة ماكرة.

كان مورغان ممدداً على الكنبة يقرأ الصحيفة عندما عادت جوليت.

«مساء الخير» قالت له بفرح «انا آسفة لانني تأخرت».

فنظر الى الكيس الذي كانت تحمله بيدها.

«هذا كل ما اشتريته؟».

«افضل الاشياء تكون صغيرة الحجم» اجابته بمكر.

«انا انتظر ان تريني اياه».

«فيما بعد، مورغان».

وكان مورغان يعرف ضعفها امام اللانجري الذي تفضله.

«ماذا يوجد في الكيس الآخر؟».

«لحم ورز، سأسخنها قليلاً ريثما استحم» واتجهت الى المطبخ، فتبعها مورغان.

«الا ترغبين بالخروج؟» سألها بدهشة.

وكانا من عادتهما ان تناولا العشاء في المطعم عندما تكون جوليت في اجازة.

فأحاطت خصره بيديها ونظرت مباشرة الى عيونه.

«ايزعجك ان نمضي السهرة هنا؟» فضمها اليه بقوة.

«لا ابداً، على العكس يسعدني ذلك» واسند وجهه على شعرها الحريري، ثم فرك انفه بخدها، وانزلقت شفتاه حتى شفتيها.

«اهلا وسهلاً بك في منزلك، بدأت اشتاق اليك».

«لكني لم اتأخر سوى بضعة دقائق».

«المنزل يكون فارغاً بغيابك».

خرجت جوليت من الحمام، وهي تنشف جسمها، ثم دهنت جسدها بالعطر، وسرحت شعرها ووضعت الماكياج، وارتدت القميص النوم شفاف الذي اشترته لتوها.

«بالتأكيد سيعجب مورغان كثيراً» فكرت جوليت وهي تتأمل نفسها امام المرآة، لم يبق سوى ان تضع اللمسة الاخيرة على جمالها، فتناولت السلسلة التي قدمها لها مورغان.

وكان محفوراً على الذهب المحاط بالالماس كلام من الانجيل «سعيد هو من يجد امرأة طاهرة، لان قيمتها تعادل اكبر بكثير من كل مجوهرات العالم، بامكان زوجها ان يقدم لها قلبه، ولن تخون ثقته».

تأملت جوليت السلسلة وداعبت احجارها الكريمة باصابعها، ستبقى هذه الهدية للابد تذكرها بليلة زفافهما.

وبينما هي متجهة نحو المطبخ، مرت امام الكنبة التي يجلس عليها مورغان يتابع قراءة الصحيفة.

مع انه كان يتظاهر بالقراءة، الا انها فاجأته وهو ينظر اليها.

وعندما عادت الى الصالون، جلست بقربه، واحاطت ركبتيها بذراعيها. وفتحت احدى المجلات وتظاهرت بالانغماس بالقراءة.

ابتسامة مورغان كانت خفيفة، لكنها لا تخفى على جوليت التي تعرف ادق ملامح وجهه.

«اتعتقدين ان فريق اليانك سيربح المباراة؟».

«هذا ممكن».

فسع وانحنى فوق المجلة.

«انا اعلم ما لديك في رأسك».

«بدون شك، انه نفس الذي برأسك» اجابته جوليت بمكر.

فتناول مورغان المجلة ورماها جانباً.

«ايتها الساحرة» قال لها وهو يجلسها على ركبتيه، «انك مثيرة» اضاف وهو يقبل عنقها.

«اما انت فثرثار» اجابته وهي تفك ازرار قميصه.

«ايعجبك قميص نومي الجديد؟».

«اليس هو اجمل بالمقلوب؟».

فانهالت بالقبل على وجهه وشفتيه.

«لماذا لا تتحقق بنفسك؟» اقترحت عليه، واتحدت شفاههما بقبلات حارة استجابت جوليت لها بكل كيانها.

«اعتقد انني سأنفذ اقتراحك» قال لها مورغان.

«يوجد مكان مريح اكثر...».

وبعد قليل كانت ملابسهما موزعة في الغرفة وهم مستلقيان على الكنبة الكبيرة، ويدها على صدره.

«تبدين سعيدة جوليت».

«سعيدة جداً، خاصة وانني اعتقد انني حامل».

«اوه جوليت، ستكونين اماً رائعة».

«وانت ستكون والداً يفخر بك ابنك».

«انا احبه منذ الآن، اذا كان صبياً ام بنتاً، سيكون له شعراً اشقر، وعندما سأضمه بين ذراعي، سأكون اضم جزءاً منك، سيكون جميلاً، لكنه سيكون مختلفاً عنا، الا يقلقك تحمل مسؤولياته؟».

«قليلاً، ولكن الاولاد يفسدون من كثرة الحب، وانا لا اعرف شخصاً يقدم الحب بشكل اكثر منك».

«بلى... انت».

«من السهل جداً ان احبك، انا سعيدة جداً لدرجة اني احس بانني احلم انت قوي وحنون».

«وجائع جداً، هل سيت ان عشاءنا اصبح جاهزاً».

«سأحضره بنفس، ابقى هنا».

«لا، سأحضره انا» ولف جسده بمنشفة ونهض، وعندما عاد بعد دقائق، كان يحمل صينية عليها العشاء، وزجاجة خمر وكأسان، كيف يمكنه ان يكون بهذا الجمال؟ انه يفوق كل خيال بمجرد ان تنظر اليه يخفق قلبها بالحب.

ابتسم مورغان لها وعيونه تلمع بالاعجاب بجمالها ايضاً فابتسمت له بدورها.

«تعالى واجلس بقربي، يا شيطاني الجميل، اريد ان اعرفك اكثر».